ثبلي

بين أنوثة الفكرة ومغازلة الغرب

رسالة للأخ المجاهد

أبو طلحة الصومالي

-حفظه الله-

شبكة القمة الإسلامية

محرم 1432

شبكة القمة الاسلامية

Shabakada Islaamiga ah ee Alqimmah

تقدم

رسالة بعنوان

شبلي بين الأنوثة الفكرية

و

مغازلة سياسة الغرب

للأخ المجاهد أبو طلحة الصومالي

حفظه الله

محرم 1432 هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة

لكل مسلم يتقن استخدام AK47

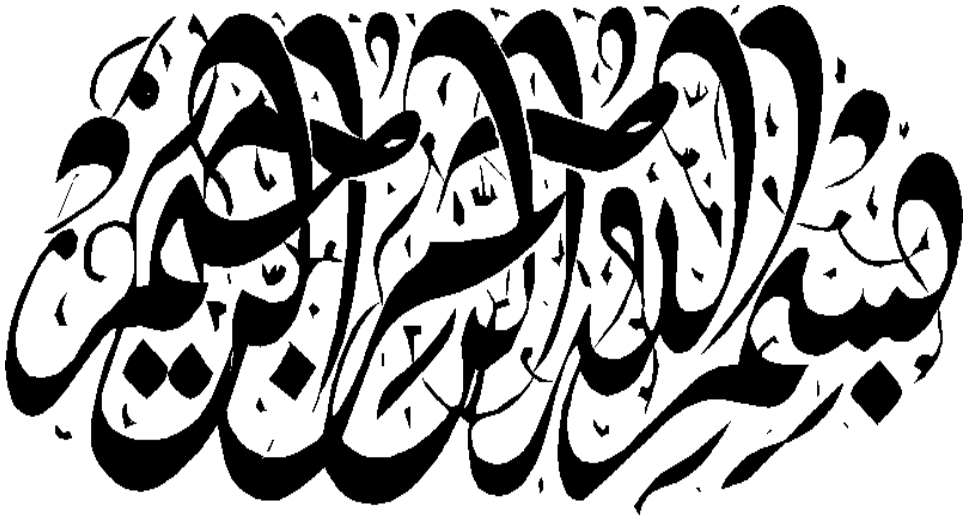

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين وإمام الغر الميامين "نبي الملحمة ونبي المرحمة" "الضحوك القتال" "الذي احمرت عيناه من شدة القتال"، والذي كانت بعثته ودعوته فرقاناً بين أهل الحقّ والثبات وأهل الإلحاد و الطّغيان، وعلى أصحابه

الكرام البررة الذين كانت الموالاة والمعاداة عندهم من أوثق عرى الإيمان، وعلى آله أتم الصلاة والسلام.

أما بعد؛

لقد بات الأمة منذ برهة من الزمان تمر بخاض عسير لولادة فجر جديد، بدأت ملامح بزوغه لا تخفى على أعشى القلب ناهيك عن البصير بفضل من الله عز وجل أولاً ثم بفضل ضربات المجاهدين التي جعلت مملكة هبل العصر وفرعون هذا الزمان (أمريكا) تترنح وتدخل في مرحلة شبه نهائية أشبه ما تكون كالتي مر بها الإتحاد السوفييتي أيامه الأخيرة قبل تفككه قبل نحو عقدين من الزمان على أيدي نفس الحفنة من المجاهدين في سبيل الله... الذين كان الكل يتهجم عليهم يوم أن أعلنوا الجهاد ضد "الدب الأحمر"، ولم يكن ذلك محل صدفة أو صدمة على المجاهدين إذ نحن المسلمون لا نقاتل بعدد ولا عدّة إنما وعد إلهي إن نحن التزمناه والتزمنا شرعه، واستقمنا على طريقه وكنّا من جنده ودفاعاً عن دينه {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (172)} الصافات ،{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (21)} المجادلة،{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126)} آل عمران

وما أن اكتشف العدو قرب نهايته إن استمر على نفس الطريق؛ بدأ ينتهج أساليب ماكرة من الخسة والدناءة تفوق مثيلاتها في الحروب المفتوحة، وبدأ – فعلاً - بجمع حفنة مما أسموه بـ"الإسلام المعتدل" لضربه بـ"الإسلام المتطرف" (أي المجاهدين) في محاولة منهم لصد السيل الجارف المنهمر نحو تحرير المقدسات الثلاثة وجميع الأراضي الإسلامية بما فيها الأندلس وفِيئًا عاصمة النمسا من أيدي الصليبيين.

وبعد الفشل المتكرر للعدو في جميع جبهات النِّزال العسكرية والأمنية والفكرية واختلطت أوراقه؛ حينها.. وحينها فقط برز من مرتزقة القلم والعلم من وقف على خط مصلحة العدو، فأخذ يردد أقاويل العدو... لا أقول من حيث يدري أو لا يدري بل أقول من محض إرادته رغبة أو رهبة، وشاء الله تعالى أن يفضح طائفة كبيرة منهم في جميع المناطق الساخنة بعدما انبرى من أسود الشرى وعلماء الأمة من يتصدى لها، ونحاول هنا فقط استدراك بعض ما تفشى من ذلك الوباء في جبهة شرق أفريقيا وفضحهم وتعريتهم على حقيقتهم التي كانوا يضمرونها، وقائمة الأسماء تطول وتطول ويبرز من بينها أسماء (شِبلي) و(أمَّل) و(بشير صلاد) و(يوسف آدم)

و(عبد القادر جعمي) و(الإعتصامي وزير الأوقاف في حكومة صوماليلاند المرتدة خليل)...

هؤلاء القوم الذين أصبح من طبعهم الطعن والتشهير والنبز والرمي بكل سوء وقبيح على المجاهدين، وكذلك الميل إلى الدعة والراحة، والوقوف موقف المتفرج ومترقب الأخبار آناء الليل وأطراف النهار وكأن الذي يراقبه ويراه من قتل وتشريد للمسلمين وانتهاك لأعراض المسلمات لا يعنيهم بشيئ، وإذا ما دعوا إلى الجهاد توحيد الله عز وجل والبراءة من الطواغيت والحمّية القبلية المذمومة[1]؛ يجادلون بشبه ليلبسوا بها الحق بالباطل والنور بالظلام... تجدهم {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ}، فبدلاً من الوقوف في صف المجاهدين وقادتهم، وقفوا في صف العدو وحموه واحتموا به ودافعوا عنه وجادلوا دونه وصاروا له جنداً محضرين وحراساً مخلصين، ضحوا من أجله بمهجهم وبذلوا في سبيله أغلى ما لديهم وهو سلامة منهجهم من أجل منهج السلامة، ولم يكتفوا بذلك بل زادوا في تعسفهم وفي تشنيعهم على المجاهدين وتقمصهم لسقطات المجاهدين إذ أن المجاهدين ليسوا بمعصومين...يقولون: خوارج وبغاة وتكفير ... وتارة: أفكارهم عقيمة لا فائدة منها ... والبعض يراهم أشدّ وأخطر على الإسلام من اليهود والنصارى...

ؤلائك الرجال الذين كان من الأجدر بهم في أضعف الأحوال و في وسط ما تمر به الأمة من قتل وتشريد ونهب لثرواتها أن ينؤوا بأنفسهم، و يشعروا بذنوبهم ويعترفوا بتقصيرهم، وينسبوا الفضل إلى أهله...

فبدلاً من ذلك أحاطوا بأنفسم أسواراً من القدسية والعِصمة وحواجز وستائر العالِم الذي لا يُمس... ولا تُصحح أخطاؤه وعثراته –كما يوهمونها للعوام- وراحوا من ملاجئهم أو فنادقهم ينظّرون وينتقدون ويصححون- زعموا- دون النزول إلى الساحة وخوض غمار المعامع أو التضحية ولو بجزء يسير من راحته لحساب دينه، ولا نسمع منهم سوى عبارات الشجب والتنديد على أعمال المجاهدين عبر الفضائيات والإذاعات من أمريكا و أوربا ونيروبي.

---

(1) شبلي و أمل وغيرهم يجادلون عن ردة "جبهة الصومال الغربي" لأنهم والجبهة من نفس القبيلة ، ويوسف آدم وآدم سيرة وغيرهم الكثير يذوذون عن "صوماليلاند" لإنتماء قبيلتهم إلى تلك البقاع من الأرض، أما عبدالقادر جعمي وشلته أصبحوا جنداً محضرين لحكومة "بونتلاند" المرتدة، {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ} القمر
إنه "الإعتصام" تيار يقدم المصالح ولو كانت فردية أو قبيلة على الدين!!

ومن أمثال هؤلاء نحذر الأمة منهم، ونحث الأمة عامة والمجاهدين خاصة بتعلم دين الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتعلم مكائدهم وشبهاتهم التي هي أوهن من بيت العنكبوت.

يقول شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب في كتابه كشف الشبهات: (وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة كما قال تعالى: {فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}، والواجب على المسلم أن يتعلم من دين الله ما يصير له سلاحاً يقابل به هؤلاء الشياطين، ومن ثم لا خوف ولا حزن لأن {كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}، والعامي من الموحدين يغلب آلاف من علماء المشركين كما قال تعالى: {وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ}، فجند الله هم الغالبون بالحجة واللسان، كما أنهم غالبون بالسيف والسنان) أهـ مختصراً

و يقول الذهبي[2] رحمه الله: "غلاة المعتزلة، وغلاة الشيعة وغلاة الحنابلة، وغلاة الأشاعرة، وغلاة المرجئة، وغلاة الجهمية، وغلاة الكرامية، قد ماجت بهم الدنيا، وكثروا وفيهم أذكياء وعُباد وعلماء، نسأل الله العفو والمغفرة لأهل التوحيد، ونبرأ إلى الله من الهوى والبدع، ونُحبُّ السنة وأهلها، ونحب العالم على ما فيه من الاتباع والصفات الحميدة، ولا نحب ما اتبع فيه بتأويل سائغ، وإنما العبرة بكثرة الحسنات" اهـ.

ومحاضرات القوم مليئة بالغمز واللمز ولكن المدعو "شبلي"[3] قد تمادى في تعنته، وأصبح لا يخفى على كل مطلع على الأحوال في الصومال ضرره بالمجاهدين وتصنُّع الأحداث والأقاويل والكذب!؟...نعم الكذب[4] عن المجاهدين والتشكيك في أمرائهم و مبادئهم وبث الشبهات التي حقيقتها كما يقول الشاعر:

شبه تهافت كالزجاج تخالها حقاً وكلٌّ كاسرٌ مكسور

لذا سنركز على أقواله وتفنيدها بإذن الله عز وجل، ونرتجي به وجه الله عسى أن ينجينا به من النار ويجعله دفاعاً عن أعراض المجاهدين وأئمتهم وقادتهم وعملاً بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله فى الدنيا والآخرة (الطبرانى عن عمران بن حصين . البيهقى ، والضياء عن أنس).

---

(2) في السير (45/30)

(3) شبلي هذا من "دعاة العجز وفقهاء المارينز علماء التسول" أحد التجار المشهورين في كينيا صاحب عقارات مشهورة في نيروبي ممن ذاع صيته أخيرا في غمز المجاهدين وله عدة محاضرات

(4) ولا تستغرب أيها القارئ الكريم من هذه الألفاظ القوية ...صبر قليل وستجد الجواب الشافي في الداخل إن شاء الله.

يقول سيد قطب في رسالته المستقبل لهذا الدين: "لقد صمد الإسلام في حياته المديدة، لما هو أعنف وأقسى من هذه الضربات الوحشية، التي توجه اليوم إلى طلائع البعث الإسلامي في كل مكان... وكافح - وهو مجرد من كل قوة غير قوته الذاتية - وانتصر، وبقى، وأبقى على شخصية الجماعات والأوطان، التي كان يحميها، وهو مجرد من السلاح!"إ.هـ

تتكون هذه الرسالة من ثلاثة مباحث وخاتمة، كما أنها تحتوي في بدايتها بالإضافة إلى المقدمة وتمهيد لابد منه؛ تنويهٌ وملاحظة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الصبر والسلوان والثبات على الطريق إنه ولي ذلك والقادر عليه

وصلى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

أبو طلحة الصومالي

غرّة محرم 1432 من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

تنويه:

أود أن أعرِّف القارئ قبل أن يقرأ رسالتي هذه أنّني لست جديدياً[5] عميلاً يحب العيش على أي فتات ساقط من أي مائدة ولو كانت طاغوتية

(5) أعني بتيار السلفية الجديدة أو المدخلية و السلف منهم بريئ، ويسميهم حكيم الأمة الشيخ المجاهد أيمن الظواهري حفظه الله بـ "فقهاء المارينز"

كفرية، ولا بإصلاحيٍّ[6] متخبطٍ يسترضي الأمريكان ويتسول أمام سفاراتهم، ولا باعتصاميٍ[7] تقهقر بعد الصعود فلم يتوقف حتى قعر الهرم وانتهى به المطاف بالإستسلام التام لـ"ملس زيناوي" بائعاً بذلك دينه بدنيا غيره، ولا بتكفيريٍّ يرى كفر العامة من المسلمين واشتغل بعيوبهم عن عيوبه ولا شيعيٍ رافضيٍ بل ولله الحمد سنيّ سلفي على منهاج أهل السنة والجماعة رزقه الله تعالى نعمة الجهاد و القتال، وحين كتبتها لم أكن تحت ضغط الحكومة الصليبية الكنية كما مع الكثير من يتربع على مجالس العلم في كينيا إلا من رحم ربي، ولم أكن أخاف أن أحرم من السفر والتجوال حول العالم وأن أنزل في مطاراته، أو أخاف أن أسجن، أو أن أوضع في "القائمة السوداء" إلى آخر تلك القائمة الطويلة العريضة التي يدندن حولها بعض المنتسبين إلى العلم كلما حاصره طلابه بالأسئلة المحرجة والتي يستطيع الإجابة عليها أصغر طالب علم في صفوف المجاهدين.

كتبت هذه الرسالة وأنا في "مقديشو" -أرض الرباط والإستشهاد- وعلى نغمات المدافع وأزيز الرصاص الحي والقنابل الحارقة المميتة...كتبتها لقلة الكتاب في هذا المجال – مجال الكتابة- أو على الأقل هنا... لإشتغال الجميع بضرب العدو...كتبتها نصرة للحق من الباطل، وضحداً للشبه والأقاويل التي يروجها أصحاب الأقلام والمكيرفونات المأجورة، وفضحاً للمنهزمين في داخل سواد المسلمين....كتبتها والمقصود منها نشر الحق ووصوله للنّاس مدعوماً بأدلته وخالياً من تأثيرات العدو... وهو ضالّة المؤمن أينما وجده أخذ به..

تمهيد لابد منه

يقوم العدو بداراسات ميدانية في بداية كل حملة صليبية على العالم الإسلامي منذ الحملة الصليبية الأولى إلى يومنا هذا، وتشمل تلك الدراسة جميع مناحي حياة الفرد المسلم الدينية منها، والعقلية، والسلوكية ...إلخ ، وكان من أهم

(6) الإصلاح هي فرع لحركة الإخوان المسلمين في الصومال، وقد قام كبار مسؤوليها بتسليم السفير الأمريكي بقايا من شعارات السفارة الأمريكية المدمرة في الصومال بالإضافة إلى مبلغ من المال 50 ألف دولار تودداً إليهم وإثباتا منهم على حسن السير والنوايا.

(7)حركة الإعتصام هي الفرع السروري عن حركة الإتحاد المنحلة من قبل أمرائها والتي كان ينتمي إليها أيضاً أكثر رجالات حركة الشباب المجاهدين و من أهم أسباب حل حركة الإتحاد هي دخول العالم في المرحلة الأحادية القطب بقيادة أمريكا والخوف الشديد الذي أصاب أمرائها بالإضافة إلى التدخلات الخارجية من الحكومة السعودية المرتدّة وغيرها من حكومات العدو ، وتعد حركة الإعتصام حجر عثرة أساسي أمام تطبيق شرع الله في منطقة شرق أفريقيا كان من آخر أعمالها في المنطقة استسلام الجزء المسلح منهم إلى "مليس زيناوي" رئيس الوزراء الإثيوبي الذي بعد تأكده من ردتهم وخضوعهم للدستور الإثيوبي فضحهم على الخلائق وأضافهم إلى شرطته وحرسه.

استنتاجاتهم أن يكتسبوا أفراداً من داخل عمق المجتمع المسلم يصلح كمروج لسلعتهم في أوساط المسلمين، وكلما كان الفرد بعيداً عن تهمة التواطؤ مع العدو في عين المجتمع المسلم كلما كان المفضل لديهم، ويؤكد كلامنا ما تناقلته وسائل الإعلام عن تقرير "مؤسسة راند الأميركية" في خططها الجديدة للحرب ضد المسلمين.

وبعد تلك الدراسة العميقة يقوم العدو بشحن أفراد من بني جلدتنا إلى دولهم، وهناك تتم عملية إذابة وصهر جميع معتقداتهم واعادة صياغة دينهم ومبادئهم على الطريقة الفاتيكانية الصليبية، وينتج من تلك العملية أفراد من الممسوخين على شاكلة ما أسماه الشيخ الشهيد بإذن الله الأمريكي "مالكوم إكس"[8] مصطلح "House Niger" أي "عبد البيت" والذي وصفه الشيخ رحمه الله أنه يقوم بخدمة سيده على أتم وجه دون تلكؤ ولا تململ، بل زاد على أنه يعاين حالة سيده النفسية والصحية فيسأل سيده في كل صباح: كيف هي حالتنا الصحية اليوم يا سيدي؟! هل نحن اليوم مرضى؟!.. فإن أجاب السيد بنعم!.. تظاهر هو الآخر بالمرض والتعب والسقم!! ، ويقوم الشيخ رحمه الله بوصف نوع آخر من العبيد واسماهم بمصطلح " Field Niger" أي " عبد المزرعة"، ويصفه رحمه الله بأن هذا الأخير مقيد بالسلاسل يحرسه حراس مدججون بالسلاح لا يفكر إلا بإحدى إثنتين ...كيف يقتل سيده.. وكيف يهرب وينجو بحياته من الذل والإسترقاق والإستضعاف بعد أن كان حراً طليقاً .

فقد قام العدو بتصدير العديد من شاكلة "عبد البيت" House Niger " إلى العالم الإسلامي ووضعوهم كرؤساء ووزراء ليحكموهم على البلاد ورقاب العباد، بعد عمليات مسرحية أشاعوا فيها بالإنسحاب عن الأراضي الإسلامية فيما عرف بـ"الإستقلال"، و بعد أن تمت العملية بنجاح قام العدو بالتخلص عن كل من كان فيه بقية خير وإسلام عبر نفس الوكلاء.

(8) الشيخ مالكوم إكس رحمه الله كان نصرانياً ثم اعتنق دين "نيشن أوف اسلام" nation of islam لصاحبها "اليجا محمد" الذي ادعى النبوة وكانت تلك الديانة تقوم على العنصرية و أن الإسلام للإنسان الأسود كرد فعل لما كان يعانيه الزنوج من اضدهاد في أمريكا، صح اسلام شيخنا بعد أن زار مكة في موسم الحج واحتك بالعلماء بعدها رجع إلى أمريكا لنشر الإسلام الصحيح اغتيل رحمه الله من قبل المخابرات الأمريكية بعد أن أسلم على يديه خلق كثير.

واستمرت الأيام والأحوال ونجح الغرب عبر مراكز دراساته وخبرائه في تطوير دميتهم -القناع الذي يرتدونه أمام المجتمعات الإسلامية- ووصلت نسبة النجاح إلى مرحلة متطورة خاصة في القُطر الصومالي المسلم الى أن كانت في مرحلة الأوج "مرحلة المرتد شريف " أيام المحاكم الإسلامية والتي نجحت إلى حدٍّ ما، ولكن... وبعد انهيار المحاكم الإسلامية وتسارع نمو فكر التيار السلفي الجهادي وانتشار وعيه الذي وقف حائلا أمام نشوة النصر لمؤسسات الفكر الغربية وخبراءهم وسبب في لخبطة أوراقهم؛ بدأ العدو ببحثه الحثيث من جديد في سبيل انتاج بدائل أخرى غير متوقعة ولا سيما وبعد معارك "حركة الشباب المجاهدين" ضد المدعو "أحمد مدوبي" [9] في ولاية كسمايو الإسلامية حيث كان الأخير يحسب على التيار السلفي الجهادي، ولكن بعد ملابسات خروجه من السجن وتصريحاته بعد الخروج من السجن وما غيم حولها من الشبه المريبة اضافة إلى ما من الله على المجاهدين بالهداية والتوفيق في معرفة مكايد العدو[10] استطاعوا أن يكتشفوا الجرثومة في بداية أطوارها، وبحمد الله تمت عملية استئصال الورم بطريقة ارتاح لنتائجها من كان خائفاً وطاعناً فيها قبل العملية، وكشفت مدى المكر الذي كان يكنه "مدوبي" للمسلمين والمجاهدين حينما قرر العمل علانية ووضع يده مباشرة في يد العدو.

وفي كل مرحلة من المراحل التي مرَّت بها الأمة كان هناك من يطعن في نوايا المجاهدين ويشكك في أهدافهم، وأن البغية ليس نصرة دين الله، وإنما الحكم وقتل الناس وتدمير المباني وقتل العلماء إلى آخر تلك القائمة الطويلة التي يوحيها شياطين العدو إلى قلوب وعقول أقوام رضخوا للذل ورضعوا من صمامه الرئيسي وينهلون من منابعه، حتى إذا ما وجدوا شبهة أو فرية على المجاهدين لم يتورعوا في التغني بها ونشرها في أوساط العامة قبل الخاصة..

(9) انظر رسالتنا "الإيضاح فيما وقع به أحمد مدوبي من كفر بواح"

(10) فصفت الهداية والتوفيق للأمور التي استعصت على المسلمين هي من صفات أهل الثغور فقط وهي من أكبر نعم الله تعالى عليهم قال سفيان بن عيينة: إذا اختلف الناس فانظروا ما عليه أهل الثغور، فإن الله قال: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا }كان عبد الله بن المبارك يقول : من اعتاصت عليه مسألة فليسأل أهل الثغور عنها لقوله تعالى : { والذين جاهدوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا }

بينما في الوقت ذاته تجدهم يكتسون ثوب الورع البارد في قضايا الكفر والإيمان والإنتخاب أو التصويت على دستور حكومةٍ صليبية[11] و عن أصول الدين التي أجمعت الأمة عليها من لدُن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، لكن حين فقط وفقط تصدر من أسيادهم أو ممن يملك قوته وأمره من الحكومات المرتدة أوالصليبية.

يصح فيهم قول الشاعر:

إن يسمعوا ريبةً طاروا لها فرحاً *** مني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا

صمٌ إذا سمعوا خيراً ذكرتُ به *** وإن ذكرتُ بسوءٍ عندهم أذنوا

وقال ابن القيم رحمه الله

(وأي دينٍ، وأي خيرٍ، فيمن يرى محارم الله تنتهك، وحدوده تضاع، ودينه يترك، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب عنها، وهو بارد القلب، ساكت اللسان، شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق؟! وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين؟ وخيارهم المتحزن المتلمظ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل، وجد واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه، وهؤلاء - مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم - قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون، وهو موت القلوب؛ فإنه القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل). "إعلام الموقعين" [121/2]:

(
أعرف الدستور الجديد وسبب ذلك أولا انني قرأت الدستور الجديد مرتين او ثلاثة لكنني لم اجد القديم كي لأقارن بينهما."

"أولاً لانك تعيش تحت دولة وأي دستور هذا أو السابق أو آخر هذا هو الذي سيحكمك وأنت لن تهاجر من الوطن... وأحدهما أخف ضرراً من الآخر.فإذا انطلقنا من منطلق اي نختار الأخف ضرراً وهذا ما يقوله العقل والشرع."

"ثانياً : الدستور في فصوله الأولى على ما أذكر أنه الفصل الأول في الصفحة الثانية أو الثالثة من هذا الطويل المقاس المطبوع على الجرائد أعتقد أنه في الصفحة الثالثة على اليمين...مكتوب فيه هذا الدستور الذي يصوت له ناس كثر بنعم...أنا أقر و أنا مواطن كيني هذا الدستور هو أعلى من أي شيئ لآخر سواء دين أو عادة أو تقاليد و أي شيئ آخريناقضه يكون ملغاً في حدود المعارضة... وهذا يعني أن الدستور كله أعلى من ديني وأي شيئ يأتي به ديني معارضاً للدستور يعتبر ملغاً. أنا صعب جداً أن أصوت فيه بنعم فيا رجال هذه المسألة أنا لا أعلم بها...وبقدر العلم الذي لدي استطيع أن أقول لكم صوتوا بنعم أو لا".

فارسنا "شبلي" امتطى جواده لا لتحرير المقدسات الثلاثة من العدو الصهيوصليبي، وأفنى أوراقه لا للدفاع عن الهجمة الشرسة على كتاب الله من حارق له ومستهزء به، و شمر عن ساعديه لا لنصرة المستضعفين في تركستان الشرقية ولا القوقاز، و بح صوته لا للدفاع عن عرض الرسول صلى الله عليه وسلم من الرافضة أو الصليبيين، وإنما فعل وشمر وبحّ ليطعن في القلة القليلة المجاهدة في سبيل الله بالسنان والبنان، في محاولة بائسة يائسة ليست منه وإنما من العدو لصدّهم عن المضي قدماً في ضرب العدو و لكبح جماح تصاعد وتيرة النمو الفكري والعقدي التي هي من أهم أسباب ومقومات استيقاظ المارد الإسلامي النائم وعودته إلى قيادة الأمم.

ملاحظة:

نبه "شبلي" في غير موضع من شريطه وكتاباته أن سيرمى بالعمالة وأنه ضد الجهاد بعد أن ولغ في طعن المجاهدين وغمزهم ولمزهم، و رغم أنني وقفت على عدة ردود علمية عليه من قِبل بعض المشايخ في الساحة، لم أر من يصرح بذلك إلا أن يكون من باب التلطف و صرف الأنظار إلى غير تلك التهم مع وجودها كما فعل إخوة يوسف عليه السلام عندما قدموا على ابيهم {قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ }(17)يوسف

يقول ابن كثير في تفسيره الآية: "وقولهم: { وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ } تلطفٌ عظيم في تقرير ما يحاولونه، يقولون: ونحن نعلم أنك لا تصدقنا -والحالة هذه -لو كنا عندك صادقين، فكيف وأنت تتهمنا في ذلك، لأنك خشيت أن يأكله الذئب، فأكله الذئب، فأنت معذور في تكذيبك لنا؛ لغرابة ما وقع، وعجيب ما اتفق لنا في أمرنا هذا." ا.هـ

سئل شبلي في نهاية محاضرة له مسجلة بالصوة والصورة[12] عن مسائل كثيرة منها:

1- ما حكم ما يجري في العراق و أفغانستان؟
2- ماذا تقول في الدستور الجديد الذي سيتم التصويت عليه قريباً في كينيا؟
3- ما رأيك في الحرب بين الشباب و أميصوم؟

المبحث الأول:

هجمة "شبلي" الشرسة على دولة العراق الإسلامية

"أدام الله عزها"

1- "شبلي" يفرق بين جهاد طالبان وجهاد دولة العراق الإسلامية:

قال شبلي:

"في اعتقادي هناك إختلاف بين أحكام العراق وبين أحكام أفغانستان".

"إذاً :1- هم يقاتلون العدو المباشر الكافر الغازي (ناتو والحلفاء)!!.

2- "القتال في أفغانستان له آداب وضوابط كما أنه هناك أخطاء ولكن ليست كثيرة"

"لذلك حسب ما اتوقع الحرب في افغانستان ضمن حدوده وبعد فضل الله بسبب انهم فقهاء".

وتابع قائلاً:"وهناك بعض السلبيات كإنتهاجهم (يعني الطالبان) المذاهب الكلامية وأنهم متعصبين للمذهب الحنفي وهذا ليس بشاذ لمرور الأمة الإسلامية به في كثير من الأحيان ولكنهم رجال فقهاء وعلماء حتى أمراؤهم فقهاء علماء".

(12) المحاضرة بعنوان "التقوى" في يونيو 2010 من اصدارات مكتبة و تسجيلات الهدى نيروبي كينيا، في آخر الرسالة تفريغ لأسئلة المحاضرة بعد ترجمتها إلى العربية.

لنا في هذا الفصل وقفات...

الوقفة الأولى:

فرق شبيلي بين الجهاد في العراق و أفغانستان وتناسى أو تغافل أن أفغانستان هي مدرسة التيار السلفي الجهادي في هذا الزمان، وأنها الأم الحاضنة للمسيرة الجهادية في العالم الإسلامي... وأن "الزرقاوي" و "أبو الزُّبير" و"أبو مصعب عبد الودود" من انتاج هيرات وكابول وخوست..

و من الأسباب الواضحة الداعية إلى التفريق بين الجهاد في أفغانستان والعراق أن الأول له موقعه الخاص في قلوب المسلمين مما أعاده من بعض ماء الوجه إلى المسلمين في صموده أمام السوفييت، والطعن فيه لا يسهل على المسلمين استساغته وخاصة أن طواغيت العالم الإسلامي وعلماء حكوماتهم - بتوكيل من أمريكا- كانوا ممن يدعون إليه إبان حرب السوفييت...

أما العراق فلا بواكي لها...الجهاد فيها جديد ويسهل التشكيك في نويا أصحابها للتنفير عنهم وعن منهجهم....يسهل تقمص سقطاتهم وأخطائهم والكمال لله... ويلاحظ ذلك كله من حدة لسان "شبلي" على العراق دون أفغانستان مع أن كليهما واحد من حيث المبدأ والعمل والتطبيق، ويتم كل ذلك باستتخدام آلة الإعلام العجيبة ومنها يتحقق الهدف المنشود للعدو في فصل الأمة عن قياداتها الحقيقية.

وإليك جانب من بعض خطابات قادة الجهاد العالمي وتكاتفهم في صد الحملة الصهيوصليبية:

أولاً: رسالة أمير المؤمنين الملا محمد عمر –مجاهد- إلى الإخوة في العراق يعزيهم باستشهاد الإمام أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله...

نص الرسالة:

رسالة بمناسبة استشهاد الشيخ أبي مصعب الزرقاوي

الكاتب : ملا محمد عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل حزن، ونيابة عن مقاومة الشعب الأفغاني المقدسة؛ اقدم التعازي بشهادة أخينا البطل المجاهد أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله، إلى الأمة الإسلامية كافة.

ولكن من ناحية أخرى؛ نعتقد - وبكل تأكيد - أن شهادة الزرقاوي لن تؤثر على المقاومة العراقية ضد الاحتلال الصليبي الأمريكي البريطاني، لان مقاومة العراق؛ جهاد ومقاومة للشعب العراقي.

فالآن كل شاب عراقي هو اليوم الزرقاوي، حيث أن الزرقاوي ما كان يعرفه أحد قبل ثلاث سنوات، ولم يكن قائدا ولا بطلا، ولكن اليوم الزرقاوي درب الآلاف من المجاهدين الأبطال في العراق للجهاد والمقاومة ضد الاحتلال، وهؤلاء الأبطال سيواصلون السير على منهج الزرقاوي الشهيد.

نحن نعلن ونؤكد؛ بأنه إذا استمر الاحتلال الصليبي الأمريكي وحلفائه في احتلال الدول الإسلامية، استمر كل فرد من الأمة الإسلامية بالدفاع عن عقيدته وعرضه ووطنه إلى آخر رمق من حياته بإذن الله سبحانه وتعالي.

ومن هنا أعلن وأؤكد مرة أخرى؛ بأن مثل هذه الحوادث لن تؤثر على مقاومة المجاهدين الأبطال، لا في العراق ولا في أفغانستان، ولا في أية دولة أخرى ضد قوات الاحتلال الصليبي الغربي.

أخوكم ملا محمد عمر - مجاهد -
اللجنة الإعلامية لإمارة أفغانستان الإسلامية
الرقم: 19، التاريخ: 13/جمادى الأولى/1427 هـ

ثانياً: مقولة - من ذهب - لوزير الحرب السابق لدولة العراق الإسلامية الشيخ أبو حمزة المهاجر رحمه الله يقول فيه:

" الحمد لله لقد بدأنا السير مسرعاً وبدت الصورة تظهر معالمها في أبهى وأجمل ما يكون، فنحن اليوم جيش واحد تحت راية واحدة نقاتل عدونا على جبهات مختلفة في شمال الأرض بالقوقاز وأفغانستان، وبجنوب الأرض في الصومال والأوغادين، وفي وسط الأرض في العراق والجزائر، قلوبنا مجتمعة، وهدفنا واحد، نستظل بعقيدة واحدة، فشدوا رحمكم الله، فالثور بدأ ينهار، لا تعطوه فرصة النهوض، إياكم أن تدخروا جهداً فقد بدأ الخرق يتسع على الراقع،

وأحسب إن شاء الله أن الله القوي العزيز أذن بهلاك إمبراطورية الشر والقمار أمريكا.

قلوبنا أيها الأسود معكم نذرف الدمع فرحاً بانتصاراتكم ونكتم الأنفاس حزناً بمصابكم، وأخص بالذكر مصابي في أخي الحبيب الغالي أبي الليث الليبي في أفغانستان، وآدم عيرو في الصومال.

وأقول لشباب الصومال: القرن الأفريقي أمانةٌ في أيديكم، واحذروا طعنات الوطنيين فإنهم حتماً فاعلون، فإن قاتلوا معكم اليوم فإنهم غداً في صف عدوكم، وتكفيكم وتكفينا في العراق آلام التجربة.اهـ[13]

الوقفة الثانية:

من الأسباب التي اعتبر "شبلي" أنها جعلت جهاد طالبان شرعي والتي لم تتوفر في جهاد العراق هي:

1- هم يقاتلون العدو المباشر الكافر الغازي (ناتو والحلفاء).

2- القتال في أفغانستان له آداب وضوابط كما أنه هناك أخطاء ولكن ليست كثيرة.

نقول:

أولا:-

بعد الغزوات المباركة على أمريكا أعلنت "أمة الصليب" وحدتها أمام "ثلة المجاهدين" في العالم الإسلامي، بعد أن نجحت إلى حد ما حجب "أمة الإسلام" في الدخول إلى الصراع بتمويهها بأنهم ليسوا المعنيين في حملة "مكافحة الإرهاب" رغم أنها (أي أمة الصليب) لم تفرق بين المسلمين ولم تدخر وسعاً في قصف الأطفال والعزّل من المسلمين في جميع بقاع العالم الإسلامي دون تفريق بينهم وكان ممن نال القسط الأوفر من تلك العمليات مسلمي العراق و أفغانستان دون تميز، ذنبهم أنهم مسلمين اشتدّت على الأولى بعدما لاقى العدو ضربات لم يكن يتوقعها على يد المجاهدين.

و نطق شيطان الحملة الصليبية "بوش" حين إعلانه الحرب الصليبية الجديدة على الأمة الإسلامية وأخبر أن العالم انقسم إلى فسطاطين "إما معنا و إما مع الإرهاب" أي إما مع الثلة القليلة المجاهدة في العالم الإسلامي و إما مع بوش الذي يقف في أول الطابو الصليبي.

---

(13)اللقاء الصوتي الأول مع الشيخ أبي حمزة المهاجر
25شوال2008 /10/ 24 - 1429/

فالمجاهدون في أفغانستان هم هم المجاهدون في العراق... هم المجاهدون في الصومال... هم المجاهدون في المغرب الإسلامي... هم المجاهدون في الشيشان... هم المجاهدون في الفلبيين... هم المجاهدون في جزيرة العرب... هم المجاهدون في تركستان الشرقية.... هم المجاهدون في نيجيريا هم... المجاهدون في أكناف بيت المقدس هم هم هم .... فأينما تجد بصمات القاعدة ضُمّها إلى المجموعة السابقة..

وقد أصبح اسم "القاعدة" عرفاً اسماً جامع لكل من ينتمي إلى الفكر السلفي الجهادي سواء التحق بتنظيم القاعدة أم لم يلتحق، ذلك التنظيم الذي يقوده الشيخ أسمة بن لادن -حفظه الله ورعاه- و الذي يقف هو أيضاً في أول الطابور الإسلامي خلف أميره الملا محمد عمر-مجاهد- حفظه الله والذي أعلن جميع رجال تنظيم القاعدة بيعتهم له.

ثانياً:

المجاهدون في أفغانستان لا يقاتلون العدو المباشر(الناتو والحلفاء) فقط كما زعم "شبلي"؛ وإنما يقاتلون ويقتلون أيضاً كل من تعاون معهم ونصرهم وتجسس لهم من الأفغان وغيرهم، و بيانات و أشرطة الإخوة في اغتيالهم للجواسيس ولجنود حكومة "كرزاي" كثيرة ولمن أراد الإستزاده فاليرجع إلى اصدارات مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي.

وهل رئيس حكومة الردة في أفغانستان "حامد كرزاي" إلا واحداً من ؤلائك المرتدين الذين يتربعون على رأس القائمة التي يقاتلها الطالبان و أحد "عبيد البيت الأبيض"؟!!

أم أن جنوده ومخابراته وأجهزته الأمنية من أفغان الناتو والحلفاء؟!! أو من أفغان أوربا؟!!....

غريب أمرك يا "شبلي" ألهذا الحد إلتبس عليك الأمر ولم تستطع التفريق بين الأفغان وجنود الناتو؟!!... أم أنه هناك ثمّة شيئ آخر!!.

وكما هي الحرب في العراق أيضاً لا يقاتلون العدو المباشر فقط؛ بل كل من وقف في صف العدو بطريق مباشرة بالسلاح والنفس والمال أو بطريقة غير مباشرة كالتموين والتغذية والدفاع عنهم في المحافل الدولية والمحلية،والأدلة على ذلك كثير من أن تحصى هاك إحداها..

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في نواقض الإسلام: (الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل: قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}).

ودعني أذكر لك بعضاً ممن يتواجدون في ساحة العراق جنباً إلى جنب ضد مجاهدي التيار السلفي الجهادي :

1- أمريكا: حاملة اللواء العالمي ضد الإسلام بجيشها كثيرالعدد والعدة إضافة إلى ما كانت تجره ورائها من الجيوش الصليبية (بريطانيا وفرنسا والناتو وأوربا، وبعض جيوش طواغيت العرب والعجم وحتى الفلبين واليابان لم تسلم منها بغداد الرشيد)

2- السعودية: الممول الرئيسي والراعي الرسمي والباكورة الأساسية التي تستند عليها أمريكا في حربها ضد المجاهدين.

3- ايران: حرّكت المعارضة الشيعية العراقية بين طهران ولندن وواشنطن ونظمت أكثر من 21 منطمة شيعية لتصفية السنة تمهيداً لقيام حكومة شيعية في العراق لتحقق حلمها القديم بتكوين الإمبراطورية الصفوية العظمى في المنطقة.

4- الأردن: فقد أجرى جيشها مناورات عسكرية مع أربع آلاف جندي أمريكي في المنطقة الممتدة من خليج العقبة إلى حدود العراق قبيل الغزو بقليل . وعبور القوات الأمريكية للعراق من غربه عبر الأردن ! وبعد الغزو شددت على الحدود للحيلولة دون وصول المجاهدين إلى العراق!!.. وما مأساة إخواننا " فلسطينيي العراق" الذين فروا من ويلات الشعية عليهم إلى الحدود الأردنية عنّا ببعيد والتي رفضت بدورها فتح الحدود للعبور مما أدى إلى موت بعضهم جوعاً وهذا الخبر تناقلته وسائل الإعلام خاصة قناة الجزيرة ومن الغرائب أن جميع وكالات الأنباء العالمية قد تجاهلت دعوة أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي للفلسطينيين بالعودة إلى مناطق سيطرة دولة عراق الإسلامية وإليك كلام الشيخ مفرغاً "وإني اليوم ومن واجب المسؤولية التي ألقيت على عاتقي أدعو أهلي الفلسطينيين للعودة إلى أرض دولة العراق الإسلامية وخاصة في الأنبار وصلاح الدين وديالى فقد تم تجهيز عشرات القرى لهم بها أحسن البيوت والمزارع والبساتين تشقها الأنهار ومحمية برجال دولة الإسلام أفاءها الله علينا من أبناء ابن العلقمي ولله الحمد والمنة فأبشروا يا أهلي فقد جعل الله لكم بعد ضيقكم فرجا ومخرجا بقوة الله ثم بدماء الشهداء". أبو عمر البغدادي[14]

5- تركيا: دخلت حلف شمال الأطلسي سنة 1950م، وانتشرت فيها القواعد الأمريكية, وصارت تحت النفوذ الأمريكي واليهودي وانتهزت الفرصة بعد سقوط بغداد لتنال قسطها من الكعكة في كردستان العراق.

(14)في شريط فتح من الله ونصر قريب

6- سوريا: طار بشار الأسد في رحلات مكوكية إلى لندن والعواصم الأوروبية قبل غزو العراق ليطمئن على سلامة عرشه وسط زلازل حرب العراق. أما من أعماله الأساسية بعد الغزو كانت الحراسة المشددة على طول الحدود مع العراق كي لا يتسلل إليها المجاهدون عند دخولهم للعراق.

7- الكويت: وضعت قبل غزو العراق 60 % مساحتها الشمالية كمنطقة عسكرية أمريكية للتدريب والخدمات اللوجيستية للجيش الأمريكي البريطاني !! حيث عبر منها أكثر من 140.000 جندي أمريكي بالإضافة إلى 45.000 جندي بريطاني. وترك ثلثها الباقي لاستراحة واستجمام الجنود أما بعد الغزو، اعتبرت الكويت الشريان الرئيسي المغذي للتموين للقوات الصليبية الغازية.

8- قطر: نقلت إليها قيادة القوات الأمريكية من فلوريدا , وأدارت أمريكا غزو العراق من أراضيها..

9- دول الخليج الأخرى: أيدت دول الخليج كاملة الحرب عمليا وساعدت فيها , وتغيب معظم رؤسائها عن مؤتمر مجلس التعاون الخليجي قبل أيام من الغزو في قطر, تهربا من مسؤولية المواقف المعلنة.

10- داخل العراق: "حكومة كرزاي" العراق مدعومة بمليشيات فيلق "غدر" الشيعية ومليشيا "جيش المهدي" التابعة لمقتدى الصدر و أكثر من 21 مليشيا شيعية مسلحة تمولها إيران، بالإضافة إلى ما يسمى "جبهة التوافق" السنية العميلة للغرب والتي كانت تعمل جنبا لجنب مع العدو وتوغر صدر أهل السنة في العراق على المجاهدين...

11- أضف إلى كل ما سبق الحركات السنية المسلحة التي كانت في خط المجاهدين والتي أيست من طول الطريق ووحشته ومرارة العيش وغربة أهله و ظنوا أن طريق المجد والعز ممهد بالأكاليل والورود، وعندما تيقنوا عكس ذلك وأن شجرة العز لا تروى إلا بالدماء والأشلاء؛ تنازلت عن دينها ومبادئها ونكصت وانقلبت على أعقابها وارتدت ووقفت في صف حكومة الصفويين ضد المجاهدين تماماً مثل ما حدث مع ما كان يسمى يوماً "بالصومال الغربي" الذين أشرنا من قبل أنهم انتهوا في أحضان "إبليس زناوي" رئيس الوزراء الإثيوبي.

12- "جيش الصحوات" من أبناء قبائل السنة، الذين رضوا بأن يكون مطية للعدو الصليبي لمواجهة القاعدة لمكاسب مالية أو مناصب، وسرعان ما انقلب

عليهم الأمريكان بعد تغيير المجاهدين لأساليب الحرب ضد العدو وانتهاجهم أساليب تختلف عن تلك التي أَلِفَتها الصحوات.

13- علماء السوء وأصحاب الفتاوي المدفوعة مقدماً المحليين والدوليين... وأرى هذه الخانة في ازدياد مستمر وصاحبنا "شبلي" من أكبر المرشحين.

يقول أبو الطيب:

رماني (الناس) [15] بالأرْزاءِ حتى ... فؤادي في غِشاء من نِبالِ
فصِرْتُ إذا أصابتْني سِهامٌ ... تكسّرتِ النِّصالُ على النِّصالِ
وهانَ فما أُبالي بالرّزايا ... لأنّي ما انتفَعتُ بأنْ أُبالي

2- فتوى شبلي بحرمة الجهاد في العراق!! وأنه فتنة!.. وحرمة الذهاب إليه!!؟

قال شبلي:"الجهاد في العراق فتنة! وليس بجهاد!! والذهاب إليه حرام! ، والدولة الإسلامية في العراق هي دولة باطلة وليست اسلامية!!"

هكذا بدون أي تقييد؟!!...والجهاد في العراق فتنة؟!!...والذهاب إليه حرام؟!!!....والدولة الإسلامية في العراق دولة باطلة؟؟؟!!!.... وليست اسلامية؟؟؟!!! استغربت من هذه الإطلاقات العجيبة وهو ما حملني على إعادة كتابتها مع علامات الإستفهام والتعجب الكثيرة.

"الجهاد في العراق فتنة والذهاب إليه حرام" أظنك يا شبلي لا تعني عراقنا والتي عاصمتها بغداد والتي غزتها جميع دول الكفر والردة في العالم أظنك لا تعنيها!!... وإن كنت تعنيها فالمصيبة كبيرة والخطب جلل...

معنى كلام شبلي "صاحب الإطلاع الواسع"[16] أن جهاد الأمريكان في العراق حرام... وجهاد اليهود في العراق حرام...

وجهاد المجوس في العراق حرام... وجهاد الرافضة في العراق حرام...

---

(15)بين القوسن كانت الدهرُ وغيرتها إلى الناس تجنباً بأي وجه من الأوجه ولو من بعيد في الوقوع في محضور حديت الرسوول صلى الله عليه وسلم "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" (أحمد ، وعبد بن حميد ، والرويانى ، والضياء عن أبى قتادة . مسلم عن أبى هريرة . ابن عساكر عن جابر)

(16)كما كان يدعي ذلك في الشرط سابق الذكر

وتفجير وقتل رجال الـCIA والـFBI حرام... تفجير مباني هيئة الأمم الملحدة حرام... ومقارعة الموساد وأجهزة المخابرات الكفرية حرام...

هذا ما تعنيه العبارة السابقة بإطلاقها السابق بل والأدهى من ذلك والأمر فتواه بحرمة الذهاب إلى العراق أصلاً في محاولة يائسة منه في وقف تدفق المجاهدين إلى العراق.

ما أراك سرت في غير درب من ساروا قبلك من علماء التمييع والضلالة جاء في الأثر الذي رواه ابن حماد في كتابه : (السنن الواردة في الفتن - 371):
(لا يزال الجهاد حلوا أخضر ما قطر القطر من السماء , وسيأتي على الناس زمان يقول فيه قراء منهم ليس هذا زمان جهاد , فمن أدرك ذلك الزمان فنعم زمان الجهاد , قالوا : يا رسول الله وأحد يقول ذلك فقال نعم : من عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .

أمثال(شيطان العلماء) بكل جدارة , (عبدالمحسن العبيكان) فقد وصلت فيه قلة الحياء -قبحه الله- أن قال عبر قناة (MBC) : (ولوعيّن الكفار ولي أمر لبلاد المسلمين , فهو إمام شرعي تجب طاعته) وعندما سأله السائل عن جواز مقاومة جنود الأمريكان, قال: (**هم يدافعون عن أنفسهم ضد من يعتدي عليهم في العراق !! ولا يضربون من لا يضربهم !!!!!!.**)

و يقول شبلي متابعاً حديثه عن أسباب حرمة الجهاد في العراق:
"لأن الحرب في العراق يقوده قلة من العوام المفتونيين وهناك أسباب كثيرة تجعله حرام ... أعلنوا دولة اسلامية ... هي دولة باطلة ليست اسلامية .. الأمير غير معروف ومجهول ومكانه غير معلوم."
ويقول أيضاً "الأمير مجهول والوكيل مجهول مثل أمير الرافضة في السرداب وأماكن تواجده غير معلومة ولا يحكم أي منطقة ويستحلون الدماء."

أسباب جعل شبلي أن دولة العراق الإسلامية باطلة وليست اسلامية هي:

أ- الأمير غير معروف.

يقول الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز جواباً لسؤال **فهل يجوز أن يبايع المسلم لأمير لا يعرف عينه ولا اسمه؟**

"إن مؤلفي الأحكام السلطانية[17] اتفقا على جواز هذا، وهو أنه لا يلزم أن يعرف كل مسلم الإمام بعينه واسمه، إلا أهل الحل والعقد الذين تقوم بهم الحجة، أما ما يلزم الكافة فهو أن يعرفوا أن الخلافة آلت إلى مستحقها.

قال الماوردي: [(فصل) فإذا استقرت الخلافة لمن تقلدها إما بعهد أو اختيار لزم كافة الأمة أن يعرفوا إفضاء الخلافة إلى مستحقها بصفاته، ولا يلزم أن يعرفوه بعينه واسمه إلا أهل الاختيار الذين تقوم بم حجة وببيعتهم تنعقد الخلافة. وقال سليمان بن جرير: واجب على الناس كلهم معرفة الإمام بعينه واسمه كما معرفة الله ومعرفة رسوله. والذي عليه جمهور الناس أن معرفة الإمام تلزم الكافة على الجملة دون التفصيل، وليس على كل أحد أن يعرفه بعينه واسمه إلا عند النوازل التي تَحوج إليه، كما أن معرفة القضاة الذين تنعقد بهم الأحكام، والفقهاء الذين يفتون في الحلال والحرام تلزم العامة على الجملة دون تفصيل إلا عند النوازل المحوجة إليهم، ولو لزم كل واحد من الأمة أن يعرف الإمام بعينه واسمه للزمت الهجرة إليه ولما جاز تخلف الأباعد ولأفضى ذلك إلى خلو الأوطان ولصار من العرف خارجا وبالفساد عائدا] [18].

وقال أبو يعلى: [ولا يجب على كافة الناس معرفة الإمام بعينه واسمه، إلا من هو من أهل الاختيار الذين تقوم بهم الحجة وتنعقد بهم الخلافة][19].

قلت: ومن البيعات التي وقعت بهذه الكيفية أذكر: بيعة عمر بن عبد العزيز وهو أحد الراشدين، وبيعة دعوة العباسيين، كما يلي:

1 = بيعة الخلافة لعمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد: عَهِدَ الخليفة عبد الملك بن مروان لبنيه بالخلافة من بعده[20]، فتولى الوليد ثم سليمان، فلما حُضِرَ سليمان أشار عليه التابعي الجليل رجاء بن حَيْوَة بأن يَعْهَد إلى عمر بن عبد العزيز، قال السيوطي: [قال ـ رجاء ـ تستخلف عمر بن عبد العزيز، قال ـ سليمان ـ أتخوف إخوتي لا يرضون قال: نُوَلِّي عمرَ ومن بعده يزيدَ بن عبد الملك، وتكتب كتابا وتختم عليه وتدعوهم إلى بيعته مختوما، قال: لقد رأيت] [21]، وقال ابن كثير إن سليمان كتب: [بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد الله سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز، إني قد وَلَّيته الخلافة من بعدي ومن

17 - الماوردي وأبي يعلى
18 - (الأحكام السلطانية) للماوردي ص 15
19 - (الأحكام السلطانية) لأبي يعلى ص 27
20 - (البداية والنهاية) 9 / 57
21 - (تاريخ الخلفاء) للسيوطي ص 226

بعده يزيد بن عبد الملك، فاسمعوا له وأطيعوا، واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم عدوكم. وختم الكتاب وأرسل إلى كعب بن حامد العبسي صاحب الشرطة، فقال له: أجمع أهل بيتي فمرهم فليبايعوا على ما في هذا الكتاب مختوما، فمن أبي منهم ضرب عنقه. فاجتمعوا ودخل رجال منهم فسلموا على أمير المؤمنين، فقال لهم، هذا الكتاب عهدي إليكم، فاسمعوا له وأطيعوا من وليت فيه، فبايعوا لذلك رجلا، ـ إلى أن قال ابن كثير ـ قال ـ رجاء بن حَيْوَة ـ فَحَرَّفته إلى القبلة فمات رحمه الله. فغطيته بقطيفة خضراء وأغلقت عليه وأرسلت إلى كعب بن حامد فجمع الناس في مسجد دابق، فقلت: بَايعوا لمن في هذا الكتاب، فقالوا قد بايعنا، فقلت: بايعوا ثانية، ففعلوا، ثم قلت قوموا إلى صاحبكم فقد مات، وقرأت الكتاب عليهم][22].

ورجاء بن حَيْوَة الذي أشار بذلك على سليمان بن عبد الملك، هو تابعي جليل[23]. وقال ابن كثير: [وهو تابعي جليل، كبير القدر، ثقة فاضل عادل، وزير صدق لخلفاء بني أمية، وكان مكحول إذا سئل يقول: سلوا شيخنا وسيدنا رجاء بن حَيْوَة، وقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة ووثقوه في الرواية][24].

2 = بيعة الدعوة إلى إقامة دولة العباسيين:

ابتدأ هذه الدعوة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، كما ذكرت من قبل، ودعوا الناس إلى بيعتهم، وكانت البيعة للرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم، هكذا دون تحديد لشخصية أمير هذه الدعوة، وكان هذا متعمدا، لحرص العباسيين على كسب شيعة العلويين إلى دعوتهم، وآل محمد صلى الله عليه وسلم تشتمل العلويين والعباسيين، فالمبايع له في هذه الدعوة هو شخص مجهول بالنسبة لأغلبية من بايع باستثناء النقباء وكبار الدعاة الذين كانوا يعرفون صاحب الدعوة باسمه وعينه [25]. وقال السيوطي: [بعث محمدٌ رجلا إلى خراسان وأمره أن يدعو إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم ولا يسمي أحدا، ثم وجه أبا مسلم الخراساني وغيره، وكتب إلى النقباء فقبلوا كتبه][(26)].

22 - (البداية والنهاية) ج 9 ص 182
23 - انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج 3 ص 501
24 - (البداية والنهاية) ج 9 ص 304
25 - انظر (البداية والنهاية) ج 9 ص 321، ج 10 ص 5، 25، 30، 31، 39 - 42
26 - (تاريخ الخلفاء) ص 257

قلت: فهذا هو ما تيسر لنا من القول في مسألة هل تجوز البيعة لمجهول؟ والذي يظهر من النقول السابقة أن هذا جائز طالما كان أهل الحل والعقد يعرفون المبايع له. والله أعلم."اهـ[27]

ب- يقوده قلة من العوام المفتونين.

كان من فضل الله عز وجل وبسبب أن المجاهدين يُرمَون من كل قوس، أصبحوا من أكثر الناس فطنة لشبهات العدو وشبهات الطاعنين، و قدموا لنا وكتبوا و أجادوا وتوقعوا و أبدعوا في رد الشبهات لإخمادها في مهدها أما هذه الفرية فليست بالجديدة... وهنا سنورد كلام لأئمة دولة العراق الإسلامية في العلم والعمل وقيادات الأمة الحقيقيين لترى وتلمس من خلال كلامهم أهم حقاً قلة من العوام المفتونين!!؟.

يخبرنا الشيخ الشهيد بإذن الله أبو حمزة المهاجر وزير حرب دولة العراق الإسلامية عن الأحداث و الملابسات حول إعلان الدولة :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مالك الملك، المتنزه عن الجور، والمتكبر عن الظلم، المتفرد بالبقاء، السامع لكل شكوى، والكاشف لكل بلوى، والصلاة والسلام على من بُعث بالدلائل الواضحة، والحجج القاطعة، بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .
أما بعد ..
أولاً، ينبغي أن يدرك الجميع كما قررنا ذلك مراراً أننا نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ولا يكون ذلك إلا بحكم و إمارة، فإنشاء دولة إسلامية في العراق هدفٌ لنا جميعاً منذ أول طلقة أطلقناها على المحتل وأعوانه، وحلمٌ ظل يراود نفوسنا وكنا نعمل له بكل جد واجتهاد، فأنفقنا له الأموال وسكبنا الدماء الغزيرة.

ومن الناحية السياسية: استقل الأكراد بدولة في الشمال، وعلت أصوات فيلق بدرٍ وحلفائه بفيدرالية الوسط والجنوب، وكان لهم ذلك بأن يقر مشروع الفيدرالية في البرلمان الشركي، فالمشهد السياسي أن الأكراد عندهم مشروع، والرافضة عندهم مشروع، فكانت الدولة الإسلامية هي مشروعنا لأهل السنة .

ومن الناحية العسكرية: فقد كثفنا عملنا في كل مناطق أهل السنة، ورمينا بكل ما في جعبتنا عسكرياً لهذا الهدف، فاختل توازن المحتل وأعوانه وذلك

27 - العمدة في إعداد العدة ص 181

بعدما أعلن المالكي مزهواً عند مقتل الشيخ الشهيد أبي مصعب -رحمه الله- أنه قضى على 80% من المقاومة ولا حاجة للتفاوض معهم، وهذا مسجل معلوم، فبدأ تحت ضربات رجال مجلس شورى المجاهدين يترنح المارد ويهوي وأعطانا ظهره ننال منه كيف شئنا، ثم بدأ ينكمش ويتقهقر تاركاً معظم مناطق أهل السنة لإدارتنا، وحينها اعترف مجرم البيت الأبيض أن الوضع صعب في العراق، ووصلنا إلى النقطة الحرجة في المعادلة والتي طالما سعينا إليها وهي أن يكون العدو في أضعف أحواله عسكرياً وسياسياً، ونحن في أحسن أحوالنا عسكرياً واقتصادياً، وهو ماكان بإجماع المجاهدين في العراق، مما جعلنا في نفس النقطة التي ينبغي أن نعلن فيها الدولة الإسلامية وننصب أميرها، فكان ذلك في واحد وعشرين من شهر رمضان المبارك لعام ألف وأربعمئة وسبعة وعشرين من الهجرة . [28]

وعن طريقة إختيار الأمير للدولة؟ ومن إختار الأمير؟ ومم يتكون مجلس الشورى؟ قال أمير دولة العراق الإسلامية الشيخ أبو عمر البغدادي رحمه الله:

"ثم إني يعلم الله رفضت مرارًا وتكرارًا هذا الأمر -أعني إمارة المسلمين- فلم أكن أحلم إلا أن أكون جنديًّا في سواد الناس أقاتل من كفر بالله حتى يُعبد الله وحده, ولم أكن يومًا ما أميرًا من أمراء تلك الجماعات, لكن الناس اجتمعوا علينا وأبوا أن يتركونا وظنوا أن فينا خيرًا, أسأل الله أن يجعلني خيرًا مما يظنون.

لذا فقد عقدت العزم على أن لا أقطع أمرًا من الأمور إلا بعد مشورة إخواني. وعليه: فقد قمنا بتشكيل مجلس شورى موسع يضم بطياته ثلاثة أفراد من كل جماعة التحقت بدولة الإسلام بغض النظر عن عدد جنودها وحجم عملياتها.

وكذلك ممثلًا عن كل عشيرة من أصول العشائر الكبرى إلى جانب عدد من أهل الخبرة والاختصاص, ثم تم تشكيل مجلس شورى مضيق مكون من خمسة أشخاص للبت في الأمور الهامة التي تحتاج سرعة في اتخاذ القرار, ونسأل الله التوفيق والسداد." [29]

(28) اللقاء الصوتي الأول مع الشيخ أبي حمزة المهاجر 25شوال2008 /10 /24 - 1429/

(29)أبو عمر البغدادي وقل جاء الحق وزهق الباطل ذو الحجة 1427 هـ

وتابع وزير حرب الدولة قائلاً:

لقد كنا صادقين أن أكثر من 70% من شيوخ عشائر أهل السنة بايع الدولة الإسلامية وأميرها، وذلك بعد دخولهم في حلف المطبيين، ونحتفظ بعدد لابأس به من تلك البيعات مكتوبة ومسجلة، فيوماً ما اجتمع الشيخ الشهيد -نحسبه والله حسيبه- محارب الجبوري بنحو أربعين شيخاً من شيوخ عشائر الأنبار وبغداد، فبعد أن غمسوا أيديهم في الطيب وتعاقدوا على ما فيه بايعوا أمير المؤمنين أبا عمر وبصيغة جماعية في مشهد مهيب أبكى عين رفيقي محارب الجبوري وكان من جيش المجاهدين الذي قال:"والله ماكنت أحسب أنني سأشهد يوم عز للدين كهذا اليوم"، ولكن للأسف نقض هذه البيعة بعض الخونة وانخرط في صفوف الصحوات بلا أي مبرر إلا بريق دولارات المحتل، كشيخ البوفهد الذي كان من أوائل من بايع، وشيخ الجمولات الهالك في عملية الكرمة المباركة "اهـ[30] .

وبعد الذي سبق -ورغم أن ما جلبناه لك هو جزء يسير من خطاباتهم الكثيرة والمفيدة – يتبين لك مدى الحنكة السياسية التي يتمتعون بها ومدى حرصهم الشديد على مصالح البلاد والعباد...وكيف يديرون المعارك والجولات...والتخطيط السليم البعيد المدى والقريب...ومما يظهر لك أيضاً أنهم أهل لأن يقودوا الأمة برمتها...وهذا ما لا ينكره إلا من في قلبه حسد ومن أعمى الله بصيرته فإنه يرى الباطل حقًا، والحق باطلاً : { وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا } [المائدة : 41]...

فأمير مجموعة من النجارين حتماً سيكون منهم....وأميرالمزارعين مزارع مثلهم....وهكذا أمير المسلمين والمجاهدين لا يكون إلا من بينهم مسلم مجاهد يعرف فنون الحرب والقتال كما يعرف العلم والدين.

(30)اللقاء الصوتي الأول مع الشيخ أبي حمزة المهاجر 25شوال2008 /10 /24 - 1429/

4- التهم الباطلة "لشبلي" على المجاهدين في دولة العراق الإسلامية

قال شبلي في المحاضرة: **"يقولون لا نقيم الخلافة قبل انهيار أمريكا...نشعل كل مكان...ننقذ المسلمين ولكي ننقذهم نقتلهم أولاً!!... نقتل نصف الناس ويبقى النصف الآخر!!... هذه الأمور والقواعد التي لا تصح في موازين الشرع هي ما يجري في العراق... الناس قُتلوا وأئمة المساجد قُتلوا... المساجد تفجر والأسواق تفجر...ويستحلون الدماء وعلماء الوقف السني عندما وقفوا أمام ذلك الأمر قتلوا جميعاً في يوم واحد قتل في نفس المكان 12 من أئمة المساجد والسبب لأنه ضدنا! وعندما نسألهم ضد ماذا يقولون هم ضد الجهاد... يرفضون الجهاد ويرفضون نصرة الدين".**

الشبهة الأولى: المجاهدون يفجرون المساجد!!.ويقتلون أئمة المساجد والعلماء!!

شبه تهافت كالزجاج تخالها ******* حقاً وكلٌّ كاسرٌ مكسور

أين وجدت هذا الإكتشاف العجيب يا "شبلي" بأن المجاهدين يريدون قتل نصف الناس ليحكموا النصف الآخر؟!! أين؟...

لي حيلة فيمن يَنِمُّ ** وليس في الكذّاب حيله

من كان يخلق ما يقول ** فحيلتي فيه قليله

فعلى من كان مدَّعياً التدليل على كلامه ...

أن المجاهدين لا يريدون الخلافة الإسلامية؟!... فمن أقام دولة العراق الإسلامية؟!... ومن أقام امارة طالبان؟!...أم من أقام إمارة القوقاز الإسلامية؟!... ومن أسس الولايات الإسلامية الثمانية في الصومال؟؟!... هل هم المغتربون من هواة جمع التبرعات في أوربا وأمريكا من خلال المؤتمرات!!؟

التي يصب أكثرها في جيوبهم بنسب مئوية معروفة متفقةٍ عليها مسبقاً!!. أم من خلال صناديق الإقتراع؟!

لا والله... ما هذا ولا ذاك وإنما بسواعد المجاهدين ودمائهم أقيم صرح تلك الدول الإمارات المذكورة أعلاه، وبدمائهم وأشلائهم تغذت شجرة التوحيد لتنتج لنا قادة وعلماء سطرو لنا الأمجاد أمثال الزرقاوي والبغدادي رحمهم الله.

سئل الشيخ أبو حمزة المهاجر رحمه الله.. يزعم البعض أنكم تستهدفون عوام أهل السنة وشيوخ العشائر و أئمة المساجد وضباط الجيش العراقي السابق، فما ردكم؟

"لقد رمانا الناس بأوصاف عظيمة وجرائم كبيرة، فاتهمونا بالغلو والجهل واستحلال الدماء المعصومة وحتى بترك الصلاة وعقوق الوالدين، بل وقالوا أننا غير مختونين، وعلى الجملة عند هؤلاء أو بعضهم لسنا من ملة المسلمين .

وعتابنا وألمنا ليس على الكافر المحتل وأعوانه من مرتزقة الفصائل التي فضحها الله و الحمد لله، وإنما ألمنا وحزننا من الذين نظن أنهم ظهورنا و مددنا وحماة أعراضنا، وقد قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) -وفي قراءة: (فتثبتوا)- (أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).
فإذا كان الأمر بالتأني وعدم العجلة فيما أنبأ به الفاسق فكيف بالكافر؟ وسبب الآية معروف وقد نزلت في شأن صحابي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

ثم إن طوائف من الناس أرسلت إلينا جزاهم الله خيراً لتتثبت، ولكن قالوا أرسلوا إلينا ثقة من عندكم، والسؤال: هل أهل الثغور والجهاد العيني هم من يخرجون منها ليدفعوا عن أنفسهم التهم أم يؤتى إليهم لبيان الحقيقة من أفواه أصحابها وعلى الأرض؟ ثم إننا بالفعل حاولنا إرسال عدد من الإخوة ولكن كان نصيبهم جميعهم الشهادة قبل السفر ولا حول ولا قوة إلا بالله وذلك لضراوة المعركة عندنا ولأمر لا يعلمه إلا الله في هذا الشأن، ونحسب أن الله يدفع عنا (إِنَّ اللَّهَ

يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا).

أما كذبة أننا نستهدف عوام أهل السنة، فمن أين رجال جيشنا؟ ومن احتضن جهادنا؟ بل ومن وقف في وجه المحتل أصلاً؟ أليسوا هم عوام أهل السنة؟ أليس من الغباء أن يقال أننا نستهدف الأب والخال والعم والأخ والعشيرة؟ ولماذا نستهدف من شَيّخه أهله من شيوخ العشائر المخلصين؟ **ثم لماذا نستهدف من شيّخه دينه كأئمة المساجد؟ ومن يصلي بالناس ومن يفتيهم ومن يقوم على بيوت الله بعدهم؟ وهل نحن بوذيون أومجوس حتى نستهدف أئمة ديننا مصابيح الهدى ومنائر الخير؟! ألا تتقوا الله فينا يا عباد الله !**

ثم لماذا يحسن إخواننا الظن بأنفسهم ولا يحسنون بنا الظن؟ ألا تكفي هذه الدماء التي سالت غزيرة من رجالنا حتى تعرفوا صحة المنهج وصدق التوجه؟ إلا إذا كنتم أو غيركم تنكرون علينا -ولا أظن- قتل شيخ عميل من شيوخ الصحوات أو إمام من أئمة الكفر والردة، فإن هؤلاء نتشرف بقطف رؤوسهم، ونفرح كما فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس أبي جهل، فمن بالله عليكم لا يفرح بقتل أبي ريشة أو المرتد الجبيلي؟

أما فرية استهداف ضباط الجيش العراقي السابق فكل أهل العراق يعلمون كذب هذه الدعوة، فإن كثيراً منهم من خيرة رجالنا، بل منهم من صار إماماً في الدين وقد كان بالأمس ضابطاً في الجيش العراقي، وأؤكد أنه قد لحق بصفوفنا من أول يوم من ضباط الجيش السابق أكثر بكثير ممن لحق بغيرنا، وما أبو البشائر الجبوري إلا ضابطاً من هؤلاء فقد كان عقيد ركن بالجيش السابق، وقائداً لأركان دولة الإسلام بعد ذلك. ثم من طور الجهاد في العراق وقفز به مسافات بعيدة في كل شيء يخص الأمور العسكرية؟ أليس طائفة صادقة مخلصة موحدة من هؤلاء؟"اهـ[31]

(31)اللقاء الصوتي الأول مع الشيخ أبي حمزة المهاجر 25شوال2008 /10 /24 - 1429/

الشبهة الثانية: استحلال الدماء!... وتفجير الأسواق على العامه!!!

شبه تهافت كالزجاج تخالها ******* حقاً وكلٌّ كاسرٌ مكسور

يجيب عليها أمير دولة العراق الإسلامية السابق الشيخ المجاهد الشهيد بإذن الله أبو عمر بالبغدادي رحمه الله في قوله:

"فالحفاظ على دماء المسلمين وحرمتها دينٌ نتعبد الله به في الدولة الإسلامية وهو شيء علمناه من كل الجماعات والشخصيات التي أسست دولة الإسلام عملًا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح, عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه "لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصِب دمًا حرام", وما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سِباب المسلم فسوق وقتاله كفر", فهل يجرؤ عاقلٌ أن يستحل دم مسلم بعد هذا الوعيد والمبالغة في التحذير,

فليتق الله أقوام ما أن تُتاح لهم فرصة في فضائية من الفضائيات حتى سارعوا إلى غمزنا ولمزنا بما نحن منه براء من تطرفٍ وجرأة على الدماء, ولهؤلاء نقول: لا تُبعدوا يا قوم في عدائنا كثيرًا فعلى قولكم نحن مسلمون وليست الفضائيات وسيلة لغمز المسلمين ولمزهم فإن كان عندكم نصيحة أرسلوها إلينا وحتى لو مُلئت تجريحًا وتهكمًا لن تجدوا منا إن شاء الله إلا حلمًا, وأننا لن نرى من النصيحة إلا ما هو حسنٌ في كلامكم ونُعرض صفحًا عما يسوؤنا, أما أن تُوغِروا صدور الشباب بكثرة اللمز والغمز فهذا لا يُصلِح حالًا ولا يرفع شأنًا بل يضر أكثر مما ينفع, وأحسبكم أيقنتم أنكم أول الخاسرين بتشويه سمعتنا بما نحن منه براء"(32)

وقال في موضع آخر رحمه الله: "فإنا نبرأ إلى الله ونشهدكم أنا لا نسفك دماً لمسلم معصوم قصداً ما دام صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا.
فوالله لأن يلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غداً فما بالكم بدماء المجاهدين وأصحاب السبق الطيبين فهي عندنا أغلى. هذا ابن جرموز يستأذن على عليّ

(32)أبو عمر البغدادي امنعوهم لا تقتلوهم" 6ربيع الثاني 1431 هـ - 22 مارس 2010 م /10 /24 - 1429/ 2008

كما في مسند أحمد فقال علي: "بشر قاتل ابن صفية بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير".

ولا أبرىء إخواني من جنود الدولة بما لا أعلم لكني أحسبهم من أكثر الناس ورعاً في هذا فقد خبرناهم وجربناهم وما أنا إلا جندي من سوادهم وليسوا خيراً من خالد لما قتل أقواماً ما أحسنوا أن يعبروا عن إسلامهم, فقال نبينا: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد", ومع ذلك لم يعزله نبينا ولم يشهر به, فاتقوا الله فيمن هبوا لنصرة دين الله نحسبهم والله حسيبهم" حصاد السنين لدولة العراق

وتابع قائلاً"وعليه, نبشر أهلنا أهل السنة أننا اليوم نعلن عن خطه أسميناها "خطة الكرامة" أوسع وأحكم بحول الله وقوته, ولا تشمل بغداد فحسب بل جميع مناطق دولة الإسلام نوسع بها دائرة المعارك, ينتهي أمدها بإعلان بوش فشل خطته وتوقيعه اتفاقية الهزيمة يجر أذيال الخيبة والخسران بإذن الله تعالى.

أهدافها:
أولا: حماية أهلنا وأعراضنا.
ثانيا: استئصال شأفة المرتدين والإجهاز على ما تبقى من جيوبهم وقواعد كفرهم.
ثالثا: نحر المارد الصليبي المجروح واستغلال فرصة انهيار معنويات جنودهم وقادتهم.
رابعا: جمع شمل المجاهدين وتثبيت أركان دولة الإسلام أدام الله عزها.

فيا شباب الإسلام:
ضعوا نصب أعينكم أشلاء الأطفال وأصوات الثكالى وآهات الشيوخ, فجروا بركان الغضب, أحرقوا الأرض تحت أقدام اليهود وأعوانهم, أبيدوا جيشهم, دمروا آلياتهم, أسقطوا طائراتهم, واقعدوا لهم كل مرصد, اكمنوا لهم في البيوت والأودية والمنعطفات, اتخذوا الليل ستاراً وحولوا صبحهم ناراً." أبو عمر البغدادي فتح من الله ونصر قريب

وقال في آخر " إلى من وقف مع المحتل وأعوانه من أبنائنا وعشائرنا اعلموا أن نبيكم قال: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتي الساعة وهم على ذلك". هل تعلمون يا عباد الله من أسوأ الناس منزلة ؟ إن من أسوأ الناس منزلة من أذهب آخرته بدنيا غيره,

فلا يغلبنك عدوك على دينك بالتماس العذر لكل خطيئة وتصدي الفتيا لكل معصية فالحلال بين والحرام بين.

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ** فلا ديننا يبقى ولا ما نرقعُ

فطوبي لعبد آثر الله ربه ** وجاد بدنياه لما يُتوقعُ

والفرصة لا تزال أمامكم يا من تثورون على شرع الله وعلى عباده وأوليائه المجاهدين الدافعين عن أعراضكم وأموالكم وبلادكم ومن قبلها دينكم.
فلسنا نحن يا عباد الله من انتهك أعراض أمهاتكم وأخواتكم وبناتكم في أبي غريب وأخرج ذلك على شاشات التلفاز طواعية منه إذلالاً لنفوسكم.
ولسنا من اغتصب الحرة العفيفة الجنابية عبير وأحرق جثتها, ولسنا نحن من اغتصب وفي وضح النهار صابرين, وإنما الذي فعل ذلك هم من تقفون معهم في حفظ النظام والمحتلين.

بل على العكس فبعدها بأيام اعتقلنا أكثر من تسع وثلاثين مرتداً من هؤلاء وقتلناهم ثأراً لعرضكم وشرفكم وأطلقنا غزوةً ثأراً لأعراضنا أيضاً وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا حتى يقضي الله أمراً فيهم .
وأذكركم بقول الشاعر: كل العداوات قد ترجى مودتها * * * إلا عداوة من عاداك في الدين"
ا.هـ[33]

الشبهة الثالثة: فرية المجاهدون يستبيحون دماء الناس إن لم يبايعوا دولة العراق الإسلامية

يقوم شبلي باجراء حوار مفتعل لتقريب الصورة التي يود توضيحها للحضور وحدث كالتالي:

قال شبلي: "يقولون للناس(أي المجاهدين) :بايعوا الأمير..

وإذا سألهم الناس: ماسم الأمير؟... يقولون : لن نخبرك...إذا سألتهم: أين مكانه؟.... يقولون لن نخبرك ... أميرهم مثل أمير الرافضة داخل السرداب

(33) أبو عمر البغداديحصاد السنين بدولة الموحدين17/4/2007

تسألهم :كيف ابايع الأمير ...يقول أحدهم أنا وكيل عنه ...تسأله ما اسمك؟ ...أبو فلان ...ما اسمك الحقيقي ... لن أخبرك.... أين مكانك ... لن نخبرك.

لا أعرف الأمير ولا أعرف اسمه أو اسم وكيله ولا أعرف مكانهم..

لا مكان له... ولا عنوان له... ولا يسيطر على أي منطقة... يختبئ في الأزقة وبين الحواري لا أستطيع أن أبايعه... إذا لم تبايعه فدمك هدر وانت حلال الدم.

يجيب الشيخ أبو حمزة المهاجر على تلك الفرية في لقاء مع مؤسسة الفرقان بعنوان اللقاء الصوتي الأول مع الشيخ أبي حمزة المهاجر بتاريخ 25شوال 1429/ - 24/ 10/ 2008

كان السؤال كالتالي من قبل مذيع المؤسسة..

هل أجبرتم الناس والجماعات المسلحة على بيعة الدولة الإسلامية؟

وكان جواب الشيخ

" مشروع الدولة الإسلامية جديد على الأمة، وأحكامه تغيب على كثير من طلبة العلم فكيف بعوام الناس؟ فلا نلزم الناس ونجبرهم على أمور لا يفقهونها، ثم أن خيرهم يصب في هذا المشروع، وما ظنك بجندي جاء إلينا مكرهاً هل تثق به وبولائه ؟! هذا كذب لا يحتاج إلى رد، كل ما فعلناه أن المناطق التي حررها جنود الدولة بدمائهم أرادوا أن ينظموا العمل فيها، فبعد أن حررنا المناطق كان الكثير يتسابق إليها ونجدهم فجأة فيها، فبعضهم يريد الظهور المسلح والتصوير، وبعضهم يريد أن يطلق الصواريخ على العدو من مناطق بها كثافة سكانية ويمكن من غيرها، وبعضهم يستغل الأمن والحماية لجلب أسرى ومفاداتهم، وبعض أنواع المفاداة نذهب إلى حرمته كالمرتد، فقمنا بتنظيم العمل داخل هذه المناطق مما أغضب البعض واعتبره نوعاً من إجباره على البيعة وهو ليس والله كذلك، ومثال على ذلك أن منطقة كنا نسيطر عليها أحضروا بها أسيراً يروه مرتداً ولا نراه كذلك، ثم اعترفوا بعدم ردته، وكنا نعلم أن العدو سوف يكثف العمل على هذه المنطقة ويعرض أهلها والجنود فيها إلى حملة نحن غير

مستعدين لها، ومع أننا كنا نعلم مكان اعتقاله ذهبنا نسترضي تلك الجماعة بالحسنى وحتى لايقولوا أننا نجبرهم، وعرضنا عليهم مبلغاً من المال مساعدة منا لهم رجاء إطلاق سراحه وعدم الدخول في أزمة، لكنهم رفضوا، فكانت النتيجة حملات متتالية على المنطقة قتل فيها خيرة رجالها من المجاهدين أكثر من ثلاثين مجاهداً من المهاجرين والأنصار، وفي النهاية تمت المفاداة، وكان الأسير قد تعرّف على المكان فأحضر العدو إليه واعتقل البقية الباقية من أهل الخير بما فيهم أفراد تلك الجماعة، وبعدها أراد خبثاء العشيرة أن يكونوا صحوة بعدما قتل واعتقل أهل الخير منهم، فهل كنا ياعباد الله آثمين لو تدخلنا بالقوة وأطلقنا سراحه، وكنا قادرين".ا.هـ

كلمات من ذهب للشيخ الراحل الشهيد بإذن الله "

أبو عمر البغدادي"

فما الذي حدث بعد سقوط الا[illegible] الشعوب الإسلامية بعيدة عن المركز الشيوعي؟ لقد وقعت فريسة للشيوعية

المبحث الثاني:

"شبلي" وحقده الظاهر على القاعدة!!؟...

في هذا الفصل نحاول تفسير قدر الإمكان إلى الدواعي وراء هذا الهجوم الشرس الذي شنه "شبلي" على تنظيم قاعدة الجهاد من أمرائها...
ومبادئها...وسياساتها...وجنودها...وايديولوجيتها العسكرية ...وأضاف إلى ذلك كله تصنع الأخبار والأقاويل والأحداث موهماً السامع أنه يحوز على الأدلة بالوثائق التاريخية والأدلة الشرعية قبل العقلية.

وبما أن قادة الجهاد العالمي لا يجدون الوقت للردود على مثل تلك التراهات فالوقت عندهم أغلى من أي ثمن، ولعلك لاحظت أيها القارئ الأشرطة السمعية الأخيرة للشيخ أسامة أو الشيخ أيمن حفظهم الله تجدها لا تتعدى الأربعة أو

الخمسة دقائق من الكلام من "العيار ثقيل"، فتكون من العبث بمكان أن يتفرغ أئمة الجهاد ومصارعي الأمريكان أن يجيبوا على تساؤلات من يعتلي منابر مساجد في دولة نصرانية تحارب الله ورسوله ليل نهار وتأسر عباده المتقين...يعتلي ذلك المنبر بعد وجبة عشاء دسمة تنسية تعب الأعمال التجارية اليومية في "نيروبي".

فشتان بين هذا وذاك

وشتان من سكن الكهوف والجبال ذوداً عن الدين وحياض المسلمين..... وبين من يبيع دينه لتسلم له مراكزه التجارية

شتان بين من يقسم أن لا تعيش أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن والأمان قبل أن نعيشه واقعاً في فلسطين.... وبين من يشنع على من يهدد الأمريكان.

شتان بين أصحاب فقه الصقور والخنادق ..... وبين أصحاب فقه الجحور والفنادق

شتان بين من إذا توعد أرهب وأخاف العدو.... وبين من لا تعرف عدوه من صديقه

شتان بين صاحب عمليات منهاتن ..... وبين صاحب فنادق نيروبي

قال سفيان الثوري: (المال داء هذه الأمة، والعالم طبيب هذه الأمة، فاذا جر العالم الداء إلى نفسه فمتى يبرؤ الناس).

أولاً: شبلي و سياسة التشكيك بأمراء الجهاد

قال "شبلي" في محاضرته المشؤومة :" **عندي كتابة لأيمن الظواهري يقول فيه أن بن لادن جاسوس وعميل لدي الحكومة السعودية ...وهذا مكتوب وموجود عندي ... منذ متى تعرف؟...كانت في عام 93 أو 94 ومنذ ذلك الحين و أنا احتفظ بالرسالة...ولكن الذي ولد في عام 95 والمتحمس الآن لا يعلم**

بها...شيخ المجاهدين ومفتي المجاهدين في العالم مؤلف دستور المجاهدين صاحب كتابي الجامع في طلب العلم الشريف والعدة في اعداد العدة (يقصد العمدة في إعداد العدة) سيد إمام الشريف أول أمير لتنظيم الجهاد والمفتي السابق للقاعدة ..اليوم وقبل سنتين يكتب أن ايمن الظواهري جاسوس... كتب ذلك وكتاباته موجودة...وأيمن يقول شيخنا ومفتينا كان جاسوساً...وهذه تهمة جاهزة...أي اثنين يتخاصمان هي بطاقات يتبادلانها.

يكون لنا في هذا المقام وثلاثة وقفات:

الوقفة الأولى:

الكذب الصريح لشبلي واختلاق القصص والمواقف في قوله "عندي كتابة لأيمن الظواهري يقول فيه أن بن لادن جاسوس وعميل للحكومة السعودية" (34)

عن عبد الله، هو ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرّى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، حتى يكتب عند الله كذابا".متفق عليه

لأنه لو صحت هذه المعلومات:

(34) لم يعرض شبلي تلك الوثائق "المهمة" للأمة سوى ما ذكره في رسالة له بعنوان "الإرشادات والدلائل في الكشف عما وقع من الخلل في أجوبة المسائل" يقول فيه "فهذا الدكتور أيمن الظواهري يقول عن شيخه أسامة ابن لادن عام 1995م قبل تحالفهما:" عميل المخابرات السعودية في الحركات الإسلامية " فيما ذكره سيد إمام في مذكرة التعرية وهذا سيد إمام نفسه يقول عن الدكتور الظواهري:" إنه عميل المخابرات السودانية " ويباهل عليه كتابة كما في مذكرة التعرية.

وليته أتى بجديد فهذا ما قالته أيضاً وكالة المخابرات المصرية التي حَضّرت تلك المذكرة خلف قضبانها وبين دهاليزها ومثل تلك المذكرات ليس بما يعتدّ بها وأنت قلت أنه لديك "كتابة لأيمن الظواهري" وليس كتابة للمخابرات المصرية كما أنك ذكرت عامي 93 و94 وأنك تحتفظبها منذ ذلك الوقت فأين هي؟!!

1- **لطارت بها المخابرات المصرية التي تتصنع هي الأخرى الأخبار بل تصنع التراجعات للمسجونين من داخل السجون المصرية بعد ممارسة ألوان وفنون العذاب عليهم، والمخابرات السعيهودية والعربية والدولية ولأصبحت الباكورة والعكازة التي يسندون إليها شبهاتهم التافهة ولوزِّعت في شتى الأمصار تخذيلاً للمجاهدين وإيغار لصدورهم على أمرائهم.**
2- **لو صحت تلك المعلومات لما لوح بها "شبلي" -وهو من ألد أعداء التيار السلفي الجهادي في المنطقة بها- بل لأخبر عن ما هيتها ولعرضها على وسائل الإعلام المختلفة خاصة بعد تشديد الخناق عليه من قبل بعض مشايخ المنطقة في إثبات ما ذكر.**
3- **كتابات ورسائل الشيخ معلومة ومسجلة و حتى مقالاته في "مجلة المجاهدون" والتي كانت تابعة لجماعة الجهاد المصرية و لا أعلم من أين حصل عليها "شبلي" عام 93 غير أن تكون من وحي شياطين الجن إليه.**
4- **لو صحت تلك المعلومات لما عمل الشيخ حكيم الأمة "أيمن الظواهري" مع الشيخ الإمام أسامة بن لادن في خندق واحد منذ تكوين "تنظيم قاعدة الجهاد"،ويذوذ ويدافع عن أسامة وما نسب إليه من تهم في وثيقة التراجع المحررة في دهاليز المخابرات المصرية، إذ من المستحيل إطلاق حكم الجاسوس على شخص ما وفي نفس الوقت العمل معه واستئمان بيضة المسلمين عليه، فهذا من العبث في القول وهي أوهن من أن يصدقها الأطفال.**

الوقفة الثانية:

قضية سيد إمام (الشيخ عبدالقادر بن عبد العزيز) صاحب كتابي "العمدة في إعداد العدة" و"الجامع في طلب العلم الشريف".

الشيخ سيد إمام حفظه الله وفك أسره من السابقين في مجال الكتابة والتدريس والتأهيل للفكر السلفي الجهادي وكتابيه الجامع في طلب العلم الشريف والعمدة في إعداد العدة من الكتب الخيِّرة والمصادر المهمَّة التي يعتمد عليها كثير من طلبة العلم الشريعي وأيضاً كثير ممن يمارسون مجال التدريب وانتاج الكوادر

العلمية المدربة، خاصة الكتاب الأول بجزئيه الأول والثاني فقد بوب ورتب و أتقن في توصيل الرسالة إلى من يقرؤها وأصبحت من أساسيات الكتب التي يقتنيها رواد الفكر السلفي الجهادي بما فيها من ملاحظات والكمال لله.

وقع هذا الشيخ بالأسر في اليمن ثم سلّمته الحكومة اليمنية إلى مصر وأصبح مغيباً في غياهب السجون المصريه المعروفة بتعذيب المسلمين وشهدت بذلك الوكالات الكفرية -كهيئات حقوق الإنسان- قبل المسلمين.

من الفنون التي تنتهجها المخابرات المصرية في سجونها لمحاربة الإسلام والمسلمين هي "عملية التراجعات" المُفَبرَكَة، وهي نشر لرسائل وبيانات توضح بأن المسجون تنازل عن كل مبادئه على خط يده و إعلانه التوبة عنها وأن ما كان عليه كان خطأ ويحذر الجمهور خارج القضبان من الإبتعاد عن منهجه السابق ، ثم تنشر تلك التراجعات على الجرائد والصحف المحلية لنشرها وتوزيعها بين المسلمين وردع من كان يفكر في التغيير وتستخدم أيضاً ورقة ضغط على السجناء الآخرين من أصحاب المنهج .

وممن مورس عليه هذا الإسلوب الشيخ المجاهد بـ"كلمة الحق عند سلطان جائر" الشهيد بإذن الله سيد قطب رحمه الله، وقد مورست أيضاً على أفراد وقيادات الجماعة الإسلامية واصدرت على اثرها تراجعات من خلف القضبان وكلها من صنع المخابرات المصرية بإملاء من اليهود والنصارى داخل مخافر وسجون المخابرات السرية، وما التراجعات التي يتحدث عنها "شبلي" لسيد إمام تخرج من ذلك النطاق.

يقول الشيخ أيمن الظاهري: "أما كيف كتبت هذه الوثيقة؟

(1) فهذه التراجعات لم تكتب في ظروف القهر والسجن والخوف فقط، ولكنها كتبت بإشراف وتوجيه وتدبير وتمويل وإمكانات الحملة الصليبية اليهودية، ولم يبذلوا فيها هذه الأموال والجهود إلا لأنها تصب في مصلحتهم، ولو كانوا لا يحققون بها مصالحهم لما سمحوا لصاحبها أن ينطق أصلاً.

(2) ولذلك فإني أعلن لجميع المسلمين أنه لو –لا قدر الله- أسرت أو غيري من الإخوة، نسأل الله لنا ولجميع المسلمين الأمن والعافية، ثم خالفنا ما كتبناه وقلناه قبل الأسر، فلا تقبلوا منا إلا ما كتبناه وقلناه قبل الأسر لا بعده.

(3) وتزعم الحكومة المصرية أن هذه التراجعات كتبت بإرادة واختيار أصحابها، فأسألهم:

(أ) لو كانت هذه التراجعات حرة وتلقائية فلماذا لم نسمع عنها إلا بعد أن وقع أصحابها في أسر عملاء الصليبيين، بل إن منهم من كان رافضاً لها في الأسر ثم استسلم أخيراً.

(ب) وإذا كانت هذه التراجعات حواراً حراً فلماذا تديره أجهزة الأمن؟ وهي المجرمة الممارسة للقهر والتعذيب والكذب والغش والتزوير. وهل يصلح من هذه مواصفاته ليدير حواراً حراً.

(ج) وإذا كانت هذه التراجعات حرة وتلقائية، فأين أصوات المعارضين لها؟ وهم الأكثرية المكممة الأفواه، والمقهورة، والمعاقبة على ثباتها.

(د) وإذا كانت هذه التراجعات حرة وتلقائية، فلماذا لم نسمع من أصحابها نقداً للنظام الحاكم في مصر؟ وهو أفسد نظام رأته مصر في تاريخها المعاصر، وهو الذي ارتكب من التعذيب والقتل والإجرام -باعتراف الجميع الموافق له والمخالف- ما لم يرتكبه غيره، يكفي أنه النظام الذي أصدر قرابة مائة وثلاثين حكماً بالإعدام، نفذ منها قرابة مائة حكم في عهده، وهو ما لم تعرفه مصر في تاريخها، ناهيك عن القتل غير المسجل.

وهو النظام الذي باع مصر للحملة الصليبية الصهيونية الأمريكية الإسرائيلية، وحول مصرمن قائدة للعالم العربي والإسلامي إلى مؤسسة خدمات تابعة للقوات الأمريكية.

(هـ) ولماذا لا نسمع من أصحابها إلا نقداً للمجاهدين فقط وللقاعدة على الخصوص، مثلما حدث مع متراجعي الجماعة الإسلامية بعد عام ألفين وواحد ميلادي.

(و) ثم لماذا لا يكون مسار هذه التراجعات ووقائعها شفافاً وواضحاً؟ ولماذا تكون أسراراً وطلاسم؟ نفاجأ بعد فترات طويلة من الصمت بمن يطل علينا فجأة، وسط تهليل الإعلام وتصفيقه الحاد المفاجئ، ليعلن التراجع والتنازل والانهزام.

(ز) لماذا لا يطلعون الناس عمن أشرف على تلك التراجعات من أجهزة الأمن وما أسماؤهم وما دورهم؟ ومن شاركهم من المحامين والعلماء الرسميين وغير الرسميين؟ والكتاب والصحافيين والسياسيين؟ وما هي العروض التي قدمت في مقابل التراجعات؟ وما هي الميزات التي حصل عليها المتراجعون؟ وفي المقابل ما هو التنكيل والعقاب والتضييق الذي مورس على الرافضين للتراجع والتنازل؟

(ح) وما هي طبيعة المفاوضات التي دارت بين المتراجعين والحكومة؟ وما هو سياقها وفي أي ظروف تمت؟ وما هي المواضيع التي طرحت فيها؟ وما هي وجهة نظر كل طرف؟

لماذا لا يكون الأمر شفافاً وواضحاً، حتى يمكن إدراك حقيقة أبعاده وإخضاعه للدراسة والفحص المحايدين."اهـ [35]

ولكن السؤال المهم هنا هو ما هي العلاقة بين ترويج المخابرات المصرية لذلك الخبر وترويج "شبلي" لتلك التراجعات ومن هو المستفيد؟؟؟!!!

الوقفة الثالثة:

(35) التبرئة للظواهري ص 17

من هو المنتفع والمستفيد من كلام شبلي في سياسة التشكيك بأمراء الجهاد؟؟!!

يدرك كل من له عقل وبصيرة أو أدنى غيرة على الإسلام والمسلمين أن المستفيد الأول والأخير هو العدو "أمريكا"، فما الذي يحدث إن شك التابع من المتبوع أو شك المأمور من الأمير أو شك الجميع من القدوة حينها يترك التابع للمتبوع ويتخلى المأمور عن الأمير ولا ينفذ أوامره ويترك الجميع قدوتهم ويبحثون عن قدوة أخرى يثقون به فإذا زالت ثقتهم بالآخر يتركونه وهكذا دوالي.

يقول الشيخ أيمن الظواهري: "أما هذا الذي يُدعَى إليه في هذه الوثيقة فهو ليس ترشيد العمل الجهادي بل هو تركيع وتقييد العمل الجهادي لصالح مباحث أمن الدولة والسي آي إيه، أما الذي وفقنا الله إليه فهو تطوير العمل الجهادي حتى صار موجة عالمية ترتعد لها فرائص الكفر العالمي في البيت الأبيض وتل أبيب بفضل الله ومنته. وهذه من بركات هجرتنا لأخينا الفاضل أسد الإسلام أسامة بن لادن حفظه الله، فقد أكرم وفادتنا واستقبلنا، وشاركنا في معيشته، وكان حريصاً على التناصح والتدارس معنا حتى وفقنا الله لما أنعم به علينا مما تغص به حلوق الكافرين وتنشرح به صدور المؤمنين بفضل الله ومنته، (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، والحمد لله رب العالمين."اهـ[36]

ومن المحصلة النهائية لما تعنيه جُمل "شبلي" هي الوصول إلى فقد الأمة الثقة بقادة الجهاد كي لا تلتف الأمة من حولهم، وهي نفس خطة ونهج قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة المحمدية صلى الله عليه وسلم في مكة، حيث كانوا يخبرون الحُجاج بأكاذيب مصطنعة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان ذا سن فيهم ، وقد حضر المواسم ، فقال : إن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا ، فيكذب بعضكم بعضا ، ويرد قول بعضكم بعضا . فقالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل ، وأقم لنا رأيا نقوم به ، فقال : بل أنتم فقولوا أسمع ، فقالوا : نقول كاهن ، فقال :

(36) التبرئة للظواهري ص 124

ما هو بكاهن ، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكهان ، فقالوا : نقول : مجنون ، فقال : ما هو بمجنون ولقد رأينا الجنون ، وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته. قالوا : فنقول : شاعر ، قال : ما هو بشاعر ، قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه ، وقريضه ، ومقبوضه ، ومبسوطه ، فما هو بالشعر . قالوا : فنقول : ساحر قال : فما هو بساحر : قد رأينا السحار وسحرهم ، فما هو بنفثه ولا عقده ، فقالوا : ما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله ، إن لقوله حلاوة ، وإن أصله لغدق وإن فرعه لجنا ، فما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول لأن تقولوا : ساحر فتقولوا : هو ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وبين زوجته ، وبين المرء وعشيرته ، فتفرقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم من أمره فأنزل الله عز وجل في الوليد بن المغيرة وذلك من قوله : ذرني ومن خلقت وحيدا - إلى قوله - سأصليه سقر . وأنزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه ويصفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله : الذين جعلوا القرآن عضين أي أصنافا فوربك لنسألنهم أجمعين أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس قال وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها »[37]

فهذه الحيلة قديمة قدم التاريخ استعملها فرعون ضد موسى وهارون عليهما السلام، وقريش ضد الرسول بل كانت الفرية الأولى التي كان يستخدمها أصحاب الباطل ضد أصحاب الحق عبر العصور، ومنها ما نحن بصدده اليوم وعلى لسان "شبلي" كي لا يسمع الناس إلى أهل الحق وينفروا منهم وبذلك يسهل توجيههم وصرفهم عن الحق إلى الضلال {فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ}[38]

(37) دلائل النبوة للبيهقي

(38) الآية 32 من سورة يونس

ثانياً: وصف فكر القاعدة بأنه "عقيم" و ذات أصول تكفيرية وأن أصل القاعدة هي جماعة الجهاد المصرية التي وصفها بالتكفيرية.

قال "شبلي" مع أنوثة فكرية: "ذلك هو فكر القاعدة العقيم، هذا الفكر الذي سبب -وسيسبب في المستقبل- المشاكل الكثيرة للأمة ولهذا الفكر أصول تكفيرية.
وقال:"هذا الفكر الذي تسبب في تدمير وهلاك كثير من الناس في مصر والذي احتضنته جماعة الجهاد المصرية والجماعة الإسلامية في مصر".

ومن أقواله التي يتطاير منها الشرر **"أما "أسامة"... من جانب فهو انسان "عامي" ... "لا يعرف الكثير من الدين"... وهو رجل مسكين يستعملونه كغطاء فقط...ولكن الأصل هو فكر جماعة الجهاد التكفيرية في مصر.."**
ومنها "هذا الفكر فكر عقيم حرق أماكن كثيرة وهو نفسه الذي إنتقل إلينا"

يا شبلي القاعدة هي التي ثأرت لعرض الرسول صلى الله عليه وسلم من الدنماركيين من تفجير لسفارتها ومحاولات لإغتيال الصحفي الدنماركي الذي رسم الرسوم المسيئة إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم....

والقاعدة هي التي قامت للثأر لأعرض أخواتنا العفيفات المغتصبات في سجون أبي غريب وغيره من سجون العالم وما قصة الإنتقام للجنابية في العراق وبنت مالن في الصومال عننا ببعيد....

القاعدة هي التي ثأرت لأختنا الشهيدة بإذن الله والتي قتلها عبدة الشيطان بسبب أنها أسلمت...وقصص الثأر لأخوتنا كثيرة من أن تحصى في هذا المقام .....

القاعدة هي التي نظمت جيوشها و قامت بغزوات الثأر وفك العاني للأسرى المسلمين من أيدي الكفار في أبي غريب وغيره من سجون بني الصليب....

القاعدة هي التي مرغت أنف هيئة الأمم الملحدة ودول الكفر الغربية والأفريقية بما فيها كينيا وتنزانيا في التراب....

القاعدة هي التي ضربت أبراج نيويورك ووزارة الدفاع الأمريكي....

فقل لي بربك يا "شبلي" ما كل هذه الشحنات السالبة ضد القاعدة ومعلوم أن القاعدة لا ينزعج منها غير أعداء الدين وزبانيتهم، في حين ينظر إليها الشارع الإسلامي بكل تقدير وإجلال، وإذا صدر من الكفار أمر يمس الأمة بشر فالأمة جميعها ومن يغار على الدين ينتظر الرد والجواب من الشيخ الأسد الضرغام تاجنا الشيخ أسامة بن لادن.

* يقول الشيخ الإمام المجدد رحمه الله عبدالله عزام[39]: (يا إخوة ماذا أحدث، قصصهم تذكرنا بمصعب، وبالقعقاع، وبعاصم، وبحمزة، وهكذا قصص السلف الأوائل شباب ماذا أقول ؟! أبوه وزير، والله عندنا أبناء وزراء، يتركوا النعيم، والفراش الوفير، ويأتي هناك في الجبال ؛ يعيش على الخبز والشاي بلا سكر، كأن لسان كل واحد يقول لنفسه ولقلبه وهو يخاطب ربه:

عذابه فيك عذب وبعده فيك قرب

حسبي من الحب أني لما تحب أحب

أسامة بن لادن أكرمه الله وحفظه أخذوا عطاء توسعة الحرم المدني ثمانية آلاف مليون ريال، ترك العطاء وهو يعيش الآن بين الشباب في جلال آباد، وكل لحظة ممكن أي يموت، إخوانه، شركة بن لادن أكبر شركة في العالم الإسلامي، أكبر شركة خاصة في الشرق الأوسط وفي العالم الإسلامي شركة ابن لادن، ترك الدنيا كلها، نحيف، نبضه، ضغطه منخفض واضع شوية ملح في جيبه هذه، وبجيبه هذه قنينة ماء، ويبلغ ملحاً، ويشرب ماءً ؛ حتى يرفع ضغطه شويه، ويستطيع أن يواصل القتال مع الشباب).

وقال أيضا[40]: (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع فزعة أو هيعة طار إليها يبتغي الموت مظانه لا ينظرون إلى الدنيا, الدنيا إن جاءت فهي في أيديهم ولا تدخل قلوبهم, والدنيا وسيلة لغاية, ليست هي الغاية, فهم يأكلون ليعيشوا, لا يعيشون ليأكلوا, يأكل إقطاً حتى يبقى حياً , وفي هذه المناسبة نرجو الله عز وجل أن يحفظ أخانا أبا عبد الله أسامة بن لادن, فهذا الرجل ما تفتحت عيناي على رجل مثله في الأرض أبداً , يعيش في بيته عيش الفقراء, كنت أنزل في جدة في بيته عندما أذهب للحج أو للعمرة ليس في بيته كرسي ولا طاولة أبداً , كل بيت, متزوج من أربعة وليس في أي بيت من البيوت كرسي ولا طاولة, أي عامل من الأردن أو مصر بيته أحسن من بيت أسامة, فيه أثاث أو مثله, ومع ذلك في لحظات تطلب منه مليون ريال يكتب لك شيكا بمليون ريال للمجاهدين.

[39] التربية الجهادية (58).

[40] في ظلال سورة التوبة (107).

ذهب إلى إحدى أخواته فعرض عليها فتوى ابن تيمية في الجهاد بالمال, فأخرجت شيكاً وكتبت ثمانية ملايين ريال, يعني أربعين مليون روبية, جاء الذين يفهمون ليقنعوها أمجنونةٌ أنت?! ثمانية ملايين دفعة واحدة, والله من المسلمين, المسلمات يقنعنها, والمسلمون يقنعون زوجها, وما زالوا يفتلون لها بين الحبل والغارب... قالوا لها: أنت تسكنين بشقة في الأجرة, على الأقل مليوناً لبناء بيت لك, فاقتنعت بمليون تسترده, جاءت لأسامة قالت له: يا أسامة يا أخي مليوناً أبني به بيتاً , قال لها: والله ولا ريال, لأنك تعيشين في شقة مستريحة والناس يموتون لا يجدون خيمة, وعندما يجلس معك تظنه خادماً من الخدم, مع الأدب والرجولة, والله أنا أمسكه هكذا, وقلت للشيخ سياف[41] اصدر قراراً ممنوع أن يتحرك من هنا, وهو يريد دائما أن يكون في المواجهة, وضغطه ينخفض, وجيبه مليئة بالملح, ويحمل مطرة ماء لا يقدر أن يمشي, يبلع ملحاً ويشرب ماءً حتى يرفع الضغط, وعندما يدخل بيتي... صدقوا عندما يرن التلفون يذهب هو ويأتي بالتليفون حتى لا أقوم من مكاني, أدب, حياء, رجولة, نرجو الله أن يحفظه إن شاء الله.

* وقال عنه الشيخ حمود بن عقلا الشعيبي رحمه الله: (هو مجاهد مؤمن يقاتل على منهج الكتاب والسنة بحذافيرها).

* يقول الشيخ أبو محمد المقدسي"الشيخ أسامة بن لادن إمام المجاهدين في هذا العصر ولا يجادل في ذلك إلا كافر غاظه ما قدمه هذا الرجل من نصرة لدين الله أو منافق متلون له مصالح ومكاسب عند طواغيت الحكام أو جبان جاهل لا يفقه دينه وحقيقة الجهاد فيه أو حاقد حسود يحسد الرجل على ما آتاه الله من رفعه وعزة لرفعه راية الدين"[42].

* وقول الشيخ الشهيد -كما نحسبه- عبد الله الرشود رحمه الله في رسالة إلى الشيخ أسامة
"هنيئاً لك الإمامة التي منحك الله إياها ...
ثبتك الله على الطريق وأقرّ عينك بنصر الإسلام والمسلمين ...
جزاك الله عنّا وعن المسلمين خير الجزاء على ما قدمته للأمة من مشاريع العز ، وما سننته في هذا العصر من تحقيقٍ لمعاني التوحيد والتوكل على الله وحده ، فقد عرفنا من موقفك بجلاءٍ تفسير الحديث النبوي " واعلم أن الأمة لو اجتمعت

[41] أصبح وللأسف في صفوف تحالف الكفر والردة (الشمالي) نسأل الله الثبات على دينه حتى نلقاه.

42 حديث لمجلة العصر الإلكترونية 1423هـ- شبكة الجهاد أون لاين.

على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك "
كما قد بينت مواقفك لنا أن شخصاً صادقاً من هذه الأمة المباركة قادرٌ بعون الله على مناجزة العالم أجمع كافرهم ومنافقهم فكيف لو رصّت الأمة صفوفها وجنّدت شبابها كيف سيكون نصر الله لها وتأييده ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، فبارك الله مواقفك وجعل النصر والتأييد حليفك وأقرّ عينك في جميع صناديد الكفر والنفاق"[43].

* وعن أبو قتادة الفلسطيني "ابن لادن كم عريت مفكرينا وقادة الفكر في العمل الاسلامي.
أواه عليك أيها الاسلام العظيم حين حملك أقزام يرضيهم بدل دخول البيت الأبيض وقصر الاليزيه أخذ رخصة لدرس في مسجد أو أخذ أذن لجمعية خيرية." [44]

* الشيخ عبدالله بن جبرين , قال عنه حينما سئل عنه:
"كان من أفراد هذه البلاد , فردا من الأفراد , من أولاد محمد بن لادن ....ثم إنه عزم على أن يغزو للجهاد , فتوجه إلى الأفغان , قبل عشرين سنة أو أكثر , وحصل له فوائد هناك وشجعه الذين يعرفونه ...ومدحوه الخاص والعام ,ولم ينتقدوا عليه شيئا في القتال الأول , ثم لما حصلت وقعة فتنة الخليج و حصل أن دولتنا ودولة الكويت استقدموا الأمريكان , أنكر ذلك عليهم وكأنه تجرأ على أن هذا كُفر و أنكم قد كفرتم بذلك ونحو ذلك , فأنكر عليه هذا التكفير الذي هو تكفير الدولة ومن حولها , هذا هو الذي أنُكر عليه , وهو مجتهد"

يقول ابن عساكر - رحمه الله - : ((لحوم العلماء مسمومة وأن هتك الله أستار منتقصهم معلومة فمن ابتلاهم بالثلب ابتلاه الله بالعطب)) .
...وقال : ((إن لحوم العلماء - رحمة الله عليهم - مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، لأن الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والإفتراء مرتع وخيم، والاختلاق على من اختاره

43 مجلة صوت الجهاد- العدد الرابع- رمضان 1424- ص: 19 و20.

44 العولمة وسرايا الجهاد.

الله منهم خُلق ذميم، والاقتداء بما مدح الله به قول المتبعين إلى الاستغفار بمن سبقهم وصف كريم، إذ قال مثنياً عليهم في كتابه - العزيز - وهو بمكارم الأخلاق وضدها عليم : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ } (الحشر: 10) . والارتكاب لنهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الاغتياب وسب الأموات جسيم، { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (النور: 63))).[45] اهـ . "

فاليحذر كل الحذر من تعلم العربية عن قريب وتخرج من جامعات آل سلول في التسعينيات تلك الجامعات المرخصة من "يونسكو" أن يتطاول على العلماء الربانيين ممن وهبوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله.

وحق لنا أن نقول "القاعدة في قلوب الأعداء قاعدة"

ومن أقواله "**هو فكر جماعة الجهاد التكفيرية في مصر... الذين بعد تدميرهم للأمة أعلنوا عن وقفهم العمل في مصر...قُتل الكثير من الناس وعملوا عدد كثير من التفجيرات وهدمت بيوت وايضاً قتل من أجلهم الآلاف من المدنيين اغلقت أعداد كثيرة من المساجد والمدارس...وأوذي الكثير من النساء من أجلهم ... قالوا بعد ذلك كله لقد أخطأنا!... ونسأل الله أن يعفو عنا عن من قتل بأيدينا من الناس!.**

مسألة التراجعات قد سبق بيانها وملابساتها والظروف التي دفعت إليها.

أما قضية إغلاق المساجد والمدارس وتعذيب المسلمين والنساء كان من الأجدر على شبلي أن يتحدث عمن آذاهم وسجنهم وهدّم بيوتهم أليست حكومة "حسن مبارك" المرتدة لم لا نسمع لك ولو كلمة تبين ليس ردتهم فهذا مما لا نتوقعه منك بل أن الحكومة ظالمة أو على الأقل قتلت أبرياءً ...عجباً

---

(45) **تبيين كذب المفتري " : (27، 29)**

ثالثاً: قضية الجزائر.. وتهمة "قتل المجاهدين للأبرياء" والخلط بين الجماعات المسلحة السابقة وبين تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي.

يقول شبلي في شريطه **" قام هذا الفكر بتدمير الجزائر والجماعة المسلحة والمسلحات والإسلاميين والسلفية وتنظيم القاعدة في المغرب العربي... أصبحوا من آكلي اللحوم البشرية دمروا الأمة ولم يبقوا على أي انسان...نساء تذبح".**
"نفس الصورة يتجولون في الغابات يذبحون فلان ويقتلون فلان وهذا هو الشريط الذي تم تسجيله خلال عملية الذبح على ذلك النمط والمنوال جميعاً"...وقريباً ستسمع لقد أخطأنا في الجزائر عفواً!! نلتمس العذر ودائماً بعد تدمير الأمة".

قضية الجهاد في الجزائر هي من أهم الشماعات التي يعلق عليها كل من يريد أن يدلل على رأيه في فشل خيار الجهاد في تغيير واقع الأمة والنهوض بها، وذلك بعد أن نجحت المخابرات الجزائرية ومساعديها من المخابرات العربية والفرنسية وغيرها في خلط الأوراق وتحطيم الحاجز بين مفاهيم الجهاد وبين أفكار التكفير واستباحة الدماء.

ولم نكن نريد الخوض في هذا الموضوع على الأقل هنا...لضيق المقام وأن هذه الصفحات لاتتسع لشرح الموضوع وإعطائه حقه فنحن حين شرعنا في نقاش كلام "شبلي" إنما كنا نريد التلويح على القضايا والمرور بها مرور الكرام ...من باب تصويب أصبعنا على الشمس الواضحة لا من باب اقناع الناس بأن الشمس وضّاءة

وقُل للعيون الرُّمدِ للشمس أعينٌ ** سواك تراها في مغيب ومطلع
وسامح عيونًا أطفأ الله نورها ** بأهوائها لا تستفيقُ ولا تعي

وقال آخر

قد تُنكِرُ العينُ ضَوءَ الشمس من رَمَدٍ ... ويُنكِرُ الفمُ طعم الماء من سقم

ولكن شبلي أكثر من الركل والرفس في جميع الإتجاهات مما حدا بنا أن نطيل في بعض الجوانب، وقضية الجزائر هي من هذا الباب لأسباب منها:

1- لقلة الروابط بين مجتمعات العالم الإسلامي –وهذه من افرازات الحملات الصليبية- أصبح كل قطر يهتم بالذي هو فيه ولا يسمع من الأقطار الأخرى سوى ما تنقله إليه وسائل إعلام العدو.

2- الهالة الإعلامية الضخمة التي لفقت القضية على المجاهدين لتشويه صورتهم.

3- أصحاب الأقلام والميكرفونات المأجورة وفتاوي الغرف الباردة والعلماء الرسميين لحكومات الصليب أو الحكومات المرتدة؛ ساعدوا في النفخ على النار لإضرامها لمصلحة العدو.

4- القصور العام من التيار السلفي الجهادي نظراً لحجم الأعمال الملقاه على عاتقه في توضيح القضية للعامة من المسلمين.

وليسهل على القارئ فهم القضية نستعرض :

أولاً: نبذة سريعة ومختصرة عن حقيقة الأحداث في الجزائر:

قضية الجزائر هي قضية مهمة وهي مرحلة يجب التوقف عندها والتأمل طويلاً بل ودراسة ما جرى، ومختصر الكلام أن بعد الإنقلاب العسكري المدعوم من قبل الغرب ولاسيما فرنسا سنة 1990 والذي كان الحل الوحيد المطروح على طاولة الأعداء للحيلولة دون وصول الإسلاميين للسلطة بعد أن تبين أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ[46] هو خيار المجتمع وأنها المرشح القوى لرئاسة الدولة.
وبذلك الإنقلاب ضمنت فرنسا ومن ورائها أمة الصليب على عدم توريث كرسي الحكم للإسلاميين ولو على الطريقة الديمقراطية.
ونتيجة لإلتفاف الشعب[47] حول مشروع الجبهة الإسلامية للإنقاذ كان السجن والذبح مصيرهم كما نال أصحاب الجبهة الحصة الكبرى فقد تم سحن عشرات الآلاف وعمليات التصفية السرية كانت في أوجها.

(46)أعلن بعض الدعاة من الصحوة الإسلامية تشكيل (الجهة الإسلامية للإنقاذ) لتشكل خليطاً لقاعدة عريضة تضم كافة الساعين إلى المشروع السياسي الإسلامي .. واستطاعت الجهة أن تشتمل على معظم تيارات الصحوة الإسلامية في عضويتها المفتوحة الأبواب.

(47)كانوا يقدرون حوالي بأكثر من 5,3 مليون ناخب اختاروا المشروع الإسلامي في الإنتخابات و فازوا فيها .

وكرد فعل لما قامت به حكومة الإنقلاب العسكري من الوقوف دون مراد الشعب أصبحت النداءات تتعالى في ضرورة جهاد تلك الحكومة، بدأت بالمظاهرات والإحتجاجات تلتها اعتقال زعيمي الجبهة و شيخيها الكبيرين "عباسي مدني" و"على بلحاج" وحظر لجميع الأحزاب السياسية العاملة في الجزائر ومن ظمنها الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

استسلم جزء كبير من مجلس شورى جبهة الإنقاذ , وتعاون مع الحكومة العسكرية فيما تسارعت وتيرة العمليات ضد الحكومة مما انتج العديد من الفصائل المسلحة المقاتلة ضد الحكومة.

ومع حلول 1994 اتحدت أكثر من 95% من الجماعة الإسلامية المسلحة و من المجاهدين المسلحين في الساحة الجزائرية حتى صار عددهم عشرات الآلاف من المقاتلين في نفس العام تحت اسم الجماعة الإسلامية المسلحة بامارة أبو عبد الله أحمد.

تولى قيادة الجماعة رجل يدعى "أبو عبد الرحمن أمين" بعد اغتيال "أبو عبد الله أحمد" في ظروف غامضة، وكان"أبو عبد الرحمن أمين" من صنع المخابرات الجزائرية التي تسللت إلى قلب صناعة القرار للجماعة، وقام المدعوا "أبو عبد الرحمن أمين" بإرتكاب المجازر بحق النساء والأطفال والرجال بدعوى العمل في أجهزة الحكومة المختلفة.

والحكومة العسكرية بدورها لم تدخر وسعاً في القيام بالمجازر الجماعية في القرى والأمصار في عمليات منظمة شنها الجيش الجزائري[48] لسحق المسلمين خاصة ممن ساهم منهم في عملية الانتخاب أو تعاطف مع الإسلاميين في مشروعهم...عملية تصفية حساب!.

قتل المجاهدون "أبو عبد الرحمن أمين" وتولى بعده من هو أكثر فتكاً وإجراماً وهو المدعو"عنتر الزوابري", الذي تابع مسلسل الإجرام إلى أن قتل سنة2003 في الجزائر.[49]

(48)بشهادات جنود شاركوا في تلك المجازر وأجروا لقاءات مع بعض وسائل الإعلام العالمية كالجزيرة

(49)دعوة المقاومة لأبي مصعب السوري مع اختصار .

ثانياً: يتضح لنا مما سبق أنة لم تكن للقاعدة لا من قريب ولا من بعيد أي صلة بالموضوع ولكن "شبلي" يحاول لصق التهم الباردة والجاهزة للقاعدة لحاجة في نفسه لا ندعى علمها ولكن كل إناء بما فيه ينضح.

ثالثاً: يدخل "شبلي" عند قوله لمقولته تلك بإحدى حالتين:

الحالة الأولى :أنه يجهل بما وقع في الجزائر وأنه يهرف بما لا يعلم وهذا من وجة نظري بعيدة لترديده أكثر من مرة أنه كان متابعاً لأحداث القضية.
الحالة الثانية: أنه يعلم بتفاصيل القضية ولكنه ويتنكر لها ويتحرى الإفصاح عن غيرها وتلفيق التهم على الجهاد المجاهدين ليكون دليلا وعكازاً يتكئ عليه في طعنه للمجاهدين، بدليل أن المتابع للقضية ليس عن كثب كما يدعي "شبلي" بل من بعيد يرى حجم التدخل الكبير الذي مارسته المخابرات الجزائرية في صناعة الأحداث والإنحراف المنهجي الذي ساد الموقف وكان المجاهدون من التيار السلفي الجهادي أول من وقف في وجه هذا الإنحراف بل ودفعوا الثمن أمام ذلك الوقوف.

رابعاً: من الأمانة العلمية الإشارة إلى جميع ما حدث في الساحة ولو على سبيل الذكر، ولكن "شبلي" تطرق وأشار إلى الذي أشارت إليه المخابرات الجزائرية والفرنسية بالحرف دون التطرق إلى ذكر المجازر التي قامت بها الحكومة الجزائرية، والتي اعترف بها من شارك في تلك المجازر من القوات الجزائرية، وقد نشرت اعترافاتهم كشهود عيان على القضية التي كانت واضحة لطلاب.

أما عن تهم "شبلي" للقاعدة في المغرب الإسلامي باستهداف الأبرياء من المسلمين...
يقول الشيخ المجاهد القائد أبي مصعب عبد الودود أمير تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي حفظه الله:

"ولا يفوتني في هذا المقام.. بعد الهجمة الإعلامية الأخيرة التي تتهم المجاهدين باستهداف الأبرياء، أن أطئمن إخواني المسلمين بأن إخوانهم المجاهدين هم أحرص الناس على دماء الأبرياء، وأن المجاهدين ينتقون أهدافهم بدقة ويبذلون جهدهم في تجنب إصابة المدنيين، ولكن ما حيلتنا وهذا النظام العميل ومن ورائه وسائل الإعلام المضللة تتهمنا بما ليس فينا، وتنشر الإفك عنا في كل حين ونحن معاذ الله أن نتقصد سفك الدماء المعصومة.

فلتطمأني يا أمتي المسلمة..فلتطمأني يا أمتي المسلمة الحبيبة من هذا الجانب، فنحن ما خرجنا من ديارنا وما فارقنا أهلنا إلا نصرة لك، ودفاعا عنك من قتلة الأبريان الحقيقيين أبناء فرنسا وعبيد أمريكا"اهـ

المبحث الثالث:

شبلي وعداءه الشديد لحركة الشباب المجاهدين

قال شبلي: **"الذي يجري أحداثه الآن أكثره ليس بجهاد وليس بدين."..."الشخص إذا يريد أن يحكم الدين ويريد الخير هذا باب ولكن الهدف هو فقط اشتهاؤهم إلى القيادة والحكم وهم مجموعات أمنية فقط تريد أن تسيطر على مقاليد الحكم وتحكم الناس...وهي مجموعات غير مقيدة بحدود شرعية ولا دين ولا ينقادون إلى الشريعة....إذا قتلوا أي شخص لا قصاص عليهم أبداً وإذا أخذوا أموال أي شخص عنوة لا تطبّق عليهم أي حدود فهم أكبر من أن تنالهم الحدود... وإذا تخاصموا مع أي طرف آخر فدماء و أموال الطرف الآخر ليست بحرام عليهم...وأكثر ما ويكرهون يبغضون أي شخص يحاول قول الحق عندهم ونصحهم".**

وتابع قائلاً: "و أقول لصغار السن...يا رجالا لا علم شرعي لهم ولا معرفة ولا خبرة ولا عقل يميزون به تعلموا العلم الشرعي واستفيدوا من الخبرات والتجارب السابقة"

كان من المتوقع من شبلي أن يكيل إلى المجاهدين من حركة الشباب المجاهدين بعد أن طعن وافترى واتهم القاعدة ودولة العراق الإسلامية وكل جماعة لها نفس فكر ومنهج القاعدة وإن لم تكن من تنظيم القاعدة لأن اسم القاعدة أصبح من الأسماء التي أطلقتها رأس الأفعى (أمريكا) ومخابرات العدو عرفاً على كل من يحمل طابع السلفية مع السلاح وهناك ممن لم يسعنا المقام للحديث عنها من الحركات الإسلامية ممن ركلهم ورفسهم شبلي في حديثه[50] و منها "الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا" لما نسب إليها من كذب وتزوير للحقائق من قبل شبلي والله المستعان.

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب إذا غدا عند الإله من الملوم

(50)وأنا لا أشك لحظة أن المخابرات الكينية لها تأثير على كلام شبلي ولو من بعيد بنظام الترغيب أو الترهيب العجيب الذي تمارسه على المرتزقة من أصحاب الميكرفونات المأجورة.

التقينا

تهم وشبهات "شبلي" حول حركة الشباب المجاهدين:

شبه تهافت كالزجاج تخالها حقاً وكلٌّ كاسرٌ مكسور

الشبهة الأولى:
مجموعات أمنية تريد أن تسيطر على مقاليد الحكم وتحكم الناس.

أولاً: أن الإمارة في دين الإسلام واجبة

أ - لقوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ}[51].

ب - وقوله تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ}[52].
فمدلول الآيتين السابقتين على أنه لابد للناس من ولي أمر يتولى شؤونهم ويدبر مصالحهم، وذلك بدلالة إشارة النص.

ج - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يَحِلُّ لِثَلاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِفَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ»[53]
د - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا خَرَجَ ثَلاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ»[54].

هـ -وقال الشوكاني في نيل الأوطار" [(باب وجوب نصبة القضاء والإمارة وغيرها) حديث عبد الله بن عمرو وحديث أبي سعيد قد أخرج نحوهما البزار

51 - النساء، الآية: 59

52 - النساء، الآية: 83

53 - رواه أحمد عن عبد الله بن عمرو

54 - رواه أبو داود عن أبي سعيد، وله من حديث أبي هريرة مثله

بإسناد صحيح من حديث عمر بن الخطاب بلفظ «إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا أحدكم ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ». وأخرج البزار أيضا بإسناد صحيح من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا بلفظ «إذا كانوا ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» وأخرجه بهذا اللفظ الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح. وهذه الأحاديث يشهد بعضها لبعض وقد سكت أبو داود والمنذري عن حديث أبي سعيد وأبي هريرة وكلاهما رجالهما رجال الصحيح إلا عليّ بن بحر وهو ثقة. ولفظ حديث أبي هريرة «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» وفيها دليل على أنه يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعد أن يؤمروا عليهم أحدهم لأن في ذلك السلامة من الخلاف الذي يؤدي إلى التلاف فمع عدم التأمير يستبد كل واحد برأيه ويفعل ما يطابق هواه فيهلكون، ومع التأمير يقل الاختلاف وتجتمع الكلمة وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض أو يسافرون فشرعيته لعدد أكثر يسكنون القرى والأمصار ويحتاجون لدفع التظالم وفصل التخاصم أولى وأحرى وفي ذلك دليل لقول من قال إنه يجب على المسلمين نصب الأئمة والولاة والحكام][55].

و - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: [يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها. فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ولابد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»[56]. وروى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَحِلُّ لِثَلاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ» فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر، تنبيها بذلك على سائر أنواع الاجتماع. ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة. وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد ونصر المظلوم. وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة ـ إلى قوله ـ فالواجب اتخاذ الإمارة دينا وقربة يتقرب بها إلى الله، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات وإنما يفسد فيها حال أكثر الناس لابتغاء الرياسة أو المال بها. وقد روى كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ

55 - (نيل الأوطار) ج 9 ص 157

56 - رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة.

لِدِينِهِ»[57]، فأخبر أن حرص المرء على المال والرياسة يفسد دينه مثل أو أكثر من فساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم][58].

ز - وروى ابن عبد البر في (جامع بيان العلوم) قال حدثنا أبو القاسم خلف ابن القاسم حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمن بمصر حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن البخاري حدثنا الحسين بن الحسن بن وضاح البخاري السمسار حدثنا حفص بن داود الربعي قال حدثنا خالد قال حدثنا بقية قال حدثنا صفوان بن رستم أبو كامل حدثنا عبد الرحمن بن ميسرة عن عبد الرحمن عن تميم الداري قال: تطاول الناس في البنيان زمن عمر بن الخطاب فقال: (يا معشر العرب الأرض الأرض إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بطاعة ألا من سوده قومه على فقه كان ذلك خيرا له، ومن سَوَّدَهُ قومه على غير فقه كان ذلك هلاكا له ولمن اتبعه)[59].

ففي قول عمر τ وجوب الجماعة والإمارة والطاعة لإقامة شرائع الإسلام.

ح - قال النووي في شرحه على صحيح مسلم 205/12: أجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة.. اهـ.

ط - وقال الماوردي في الأحكام السلطانية 56: عقد الإمامة لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع.. اهـ.

ك - قال الإمام أحمد: الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر المسلمين.اهـ

فأي فتنة أعظم من حال المسلمين اليوم في العالم من تشرذم وقتل وتجويع ونهب للثروات، فدمُّ المسلم من أرخص دماء العالم، بل والحيوانات لها احترام أكثر في الغرب الكافر من المسلم و أرخص عرض ينتهك في العالم هوعرض المسلم، لأنه لا بواكي له وبسبب أن المسلمين يدفعون ضريبة باهضة لغياب خلافة اسلامية ترعى شؤونهم وتحفظ عليهم دينهم.
والأدلة على ذلك كثيرة نكتفي منها بهذا القدر...

---

57 - قال الترمذي حديث حسن صحيح

58 - (مجموع الفتاوى) ج 28 ص 390 - 392

59 - (جامع بيان العلم وفضله) ج 1 ص 63، ورواه الدارمي بسند ضعيف.

ثانياً: إذا كان لا يجوز لثلاثة من النفر في سفر إلا إن يؤمِّروا عليهم أحدهم فكيف بمن يسيطر على عشر ولايات من أصل ثمانية عشر ولاية كان يحكمها سياد بري ويعيش فيها الملايين من البشر أكبر من مساحة "صوماليلاند" و"بنت لاند" مجتمعتين بل أكبر من كثير من الدول العربية والأفريقية فيكون ذلك من باب الأولى حفظاً للمصالح وتحكيماً لشرع الله الذي يحاربه في هذا الزمان العالم كله، ولكي نحكم بكتاب الله نحتاج إلى شوكة وقوة تدفع عن المسلمين العدو وتحفظ بيضتهم وفي نفس الوقت تأخذ الحق من الظالم وتعيده إلى المظلوم...وقال تعالى: {ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين} المنافقون: 8... وحتى تكون العزة للمؤمنين لا بد أن يكونوا أقوياء، ويملكون القوة التي بها تكون العزة لهم.

والجميع يعلم وفي مقدمتهم "شبلي" الحالة التي كانت عليها الصومال قبل قدوم المجاهدين وما كان حال المسلمين فيها من قتل وتشريد وانتشار لقطاع الطرق وتجارة البشر فبعد أن مَنَّ الله على المجاهدين في استتاب الأمن ونشر الدعوة ومحاربة الشرك يأتي من لا خلاق لهم وحسداً من عند أنفسهم في طعن الجهاد المجاهدين وأنهم "عصابات أمنية" كل همها تحكيم البلاد ليس إلا... وليت شعري لو أن هذا الذي يطعن في نوايا المجاهدين يملك سكيناً –غير سكين الطبخ- ليدافع بها عن دين الله من الهجمة الصليبية الشرسة والتي أبادت الأخضر واليابس رغم وفرة المال لديه و توفر الأسلحة وسهولة اقتنائها!!!...

فنحن المجاهدين نريد الحكم والإمارة ..نعم نريدها لتحكيم شرع الله ....نعم نريدها ونطلبها لا لذاتها ولكن لتكون العزة للمسلمين ولحماية بيضة الإسلام ... نعم نريدها نطلبها لإعادة الخلافة الإسلامية... نريد أن نكون البذرة لإنتاج الثمرة في ربيع الخلافة... وأن نكون النواة التي يجتمع حولها المسلمون لتعديل معادلة الصراع في العالم من أمة الصليب ضد نخبة الإسلام لنجعلها أمة الصليب ضد أمة الإسلام.

يقول سيد قطب رحمه الله: "لا بد من سلطة في الأرض تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. والذي يقرر أنه لا بد من سلطة هو مدلول النص القرآني ذاته، فهناك" دعوة " إلى الخير، ولكن هناك كذلك " أمر " بالمعروف، وهناك " نهي " عن المنكر، وإذا أمكن أن يقوم بالدعوة غير ذي سلطان فإن الأمر والنهي لا يقوم بهما إلا ذو سلطان"[60]. . أهـ

[60] - الظلال: 1/ 444

الشبهة الثانية:

لا تقيدهم حدود شرعية ولا ينصاعون لها.

من السهل جداً على أي انسان أن يقول ما يشتهي من الكلام والتهم دون دليل و"لولا لِمَ لكان الحمار فقيهاً"، اتهم شبلي المجاهدين بدون أن يقدم على أدلة رآها أو سمعها أو حتى لفّقها كما لفق الأخريات على دولة العراق الإسلامية أو على القاعدة ولكن هنا اكتفى بالطعن دون دليل على كلامه.

وإليك بعض الأمثلة على وقوف المجاهدين من حركة الشباب المجاهدين عند حدود الله وليست حصرية إنما على سبيل الذكر ويعلم الله ما ذكرتها إلا إعلاماً مني للمسلمين بأن المجاهدون من أكثر الناس وقوفا لحدود الله.

أولاً- اعادة الأموال إلى أصحابها بعد التأكد

حدثت هذه القصة في بدايات عمل مجاهدي حركة الشباب المجاهدين في ولاية شبيلي السفلى أي قبل سيطرة المجاهدين على كسمايو أو باي وبكول.. أيام وجود قوات إثيوبيا الصليبية في مقديشو، وكانت الحالة الإقتصادية صعبه للغاية لدرجة أنه في بعض الأحيان لم تكن قيادة الحركة أن توفر الطعام للجند ناهيك عن الديون المثقلة التي كانت على عاتق الحركة جراء ارتفاع تكاليف السلاح وتكاليف الحرب الأخرى.

في تلك الظروف الصعبة كَمِنَ المجاهدون على طول الطريق المؤدية إلى بيدوا معقل حكومة الردة في ذلك الوقت، وشاء قدر الله أن يدخل في الكمين أحد أعداء الله من ضباط حكومة عبدالله يوسف وتمكن المجاهدون منه، وخلال عملية البحث والتفتيش في السيارة وجد المجاهدون أموالاً طائلة بالدولار الأمريكي وفرح بها الجميع فرحاً شديدا إلى أن اتصل بالمجاهدين أحد العامة من المسلمين يطلب منهم ارجاع المال إليه ويدعي ملكية المال وأن الضابط في السيارة كان قد استأجر منه السيارة لتقله إلى بيدوا، وبعد تأكد المجاهدين من صحة كلام المدعي للمال أعادوا المال إليه ولله الحمد، فما خرج المجاهدون من منازلهم ولا تركوا ذويهم إلا لحفظ دماء وأعراض وأموال المسلمين من الأعداء ولو كان عكس ذلك لما أعادوا الأموال إلى أصحابها وقصص إعادة الأموا إلى أصحابها كثيرة من أن تحصى في هذا المقام، واذا كنت تريد الإستزادة منها فاسأل التجّار في سوق بكارة وكيف كان المجاهدون يحفظون عليهم أموالهم ومتاجرهم من

نهب جيش حكومة عبدالله يوسف وكيف كان رجال المجاهدين يضعون نحورهم دون نهب أموال المسلمين.

كذب شبلي والكذب يهدي إلى الفجور....

ثانياً- قضية والي كسمايو والمرأة العجوز والبقرة

هاك قصة أخرى وهي أن سيارة والي كسمايو السابق الشيخ "أبو بكر الزيلعي" حفظه الله دهست بقرة كانت تملكها أمرة كبيرة في السن في الشارع العام، ومثُل على إثرها الوالي للقضاء الشرعي في الولاية الذي حكم للمرأة العجوز على والي الولاية.

كذب شبلي والكذب يهدي إلى الفجور....

ثالثاً- الحفاظ على أموال المسلمين من لصوص الحوالات

في ظل الفوضى العارمة التي مرت بها البلاد تولدت عصابات منظمة متعددة الأوجه، كان منها ما يستخدم اسم الجهاد والمجاهدين كغطاء لنهب أموال المسلمين، وبعد سيطرة المجاهدين على معظم مناطق مقديشو العاصمة اشتكى لمكتب الحسبة في حركة الشباب المجاهدين مدراء ومالكي بعض شركات الحوالات المالية من عمليات سرقةٍ وسطوٍ مسلحٍ منظم ، وبعد اجراءات البحث والتحري تمكن المجاهدون من تحديد هوية العصابة التي كان عددهم كبيراً جداً، ومع ذلك فضلت الحركة على القبض عليهم وتمثيلهم أمام القضاء العادل ليأخذ كل ذي حق حقه...ولو لم يكن الحفاظ على أموال المسلمين من أولويات المجاهدين لفضلوا عدم التعرض لمثل تلك الحوادث التي كانوا يستطيعون مجانبتها أو على الأقل غض الطرف عنها.

كذب شبلي والكذب يهدي إلى الفجور....

الشبهة الثالثة:

لا قصاص عليهم

كذبت يا "شبلي" هذا محض كذب وافتراء، ولم أتوقع أن يصل بك المقام إلى هذا الحد الذي بعد خلو جعبتك مما ترمي به المجاهدين استخرجت بطاقة أخرى يبان من محياها شرر الحقد والبغض والكراهية للمجاهدين من حركة الشباب. يحق فيه قول الشاعر:

إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا ... شراً أذاعوا، وإن لم يعلموا كذبوا

يقول البغوي في تفسيره لآية { لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلا مَنْ ظُلِم }148 النساء "يعني: لا يحب الله الجهر بالقبح من القول إلا من ظلم، فيجوز للمظلوم أن يخبر عن ظلم الظالم وأن يدعو عليه، قال الله تعالى: "وَلَمَنْ انتصرَ بعد ظلمه فأولئك ما عليهم مِنْ سَبيل" (الشورى -41)"اهـ [61]

قال ابن القيم: (فقواعد الشرع تقتضي أن يُسامح الجاهل بما لا يُسامح به العالم، وأنه يُغفر له ما لا يُغفر للعالم، فإن حجة الله عليه أقوم منها على الجاهل، وعلمه بقبح المعصية وبغض الله لها وعقوبته عليها أعظم من علم الجاهل، ونعمة الله عليه بما أودعه من العلم أعظم من نعمته على الجاهل، وقد دلت الشريعة على أن من حُبي بالإنعام وخُص بالفضل والإكرام ثم أسام نفسه مع ميل الشهوات فأرتعها في مراتع الهلكات، وتجرأ على انتهاك المحرمات، واستخف بالتبعات والسيئات؛ أنه يُقابل من الانتقام والعتب بما لا يقابل به من ليس في مرتبته) انتهى كلامه

وسندلل إن شاء الله على قولنا بقصتين على سبيل الذكر وليس الحصر.

أولاً- قضية مدينة واجد.

قام المجاهدون بزيارة مدينة "واجد" أيام تواجد الصليبيين الأحباش في الصومال، لإلقاء المحاضرات وتشجيع المسلمين على جهاد الكفار، وحدثت أن قتل أحد مقاتلي الحركة رجلاً من المسلمين مَثُل على اثرها أمام القضاء الذي حَكَمَ أن القتل كان عمداً، بعدها أعطي لولي الدم الحق في القصاص أو الدية أو العفو و الذي اختار القصاص، وكانت ردة فعل المجاهد أن حمد الله وأثنى عليه وقال بكل هدوء وطمأنينة وهو يحمل السواك في يده "والله ما خرجت من بيتي إلا لتحكيم شرع الله ولو كان على نفسي فلا تعصموا عني ولا تربطوني على الشجرة وإنما أقف ها هنا ليقتص من دمي تطبيقاً لشرع الله ".

[61] - تفسير البغوي.

تم تنفيذ القصاص على مرئ ومسمع من أهل تلك المدينة يا "شبلي"، وحدتث حادثة غريبة وقت تنفيذ القصاص حيث كان الحر شديداً جعل الحضور يحملون المظلات الشمسية يتقون فيها من حر شمس الصيف الحارقة... في سماء صافية من الغيوم في يوم يطبق فيه شرع الله على من خرجوا من بيتهم لتطبيقه، وما أن خرجت الرصاصة من فوهة بندقية ولي الدم حتى هطل المطر المبرد والملطف للجو... وتوقف المطر ومن ثمّ نظر المجاهدون في أمر الأخ الذي لم يفارق الحياة...حينها أجيز لولي الدم طلقة أخرى ومع خروج الرصاصة الثانية من الفوهة؛ هطل المطر مرة أخرى حتى دفن الأخ رحمه الله.

كذب شبلي والكذب يهدي إلى الفجور....

ثانياً- قضة شبيلى السفلى.

هذه الحادثة كانت في إحدى قرى شبيلي السفلى، وهي أن محتسباً من رجال حسبة حركة الشباب المجاهدين قتل رجلا آخر من المسلمين فحكمت عليه المحكمة بالقصاص اختيار أولياء الدم وتم تنفيذه في نفس الولاية.

كذب شبلي والكذب يهدي إلى الفجور....
{وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ}

هذا حال المجاهدين في أنفسهم و رجالهم لا تأخذهم في الله لومة لائم ولا قرب قريب فهذا دين...دين رب العالمين لا يحابي أحدا ولا يجامل أحداً فقد قال صلى الله عليه وسلم بعد أن حاول اسامة بن زيد أن يشفع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة المخزومية التي سرقت :(أتشفع في حد من حدود الله) . ثم قام فاختطب ثم قال (إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) [62]

اتق الله يا "شبلي" واحذر أن تأتي يوم القيامة وخُصماؤك المجاهدون في سبيل الله أمثال الأخ الذي أقيم عليه حد القصاص في مدينة "واجد" والذي صبر وصابر ورضي بالإسلام حكماً، ورأيناه متمثاً في قول الله عز وجل {فَلَا وَرَبِّكَ

(62) صحيح البخاري

لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} النساء

قال الحافظ ابن كثير: { فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة: أنه لا يؤمن أحد حتى يُحَكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنا وظاهرا؛ ولهذا قال: { ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } أي: إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليما كليا من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة، كما ورد في الحديث: "والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به".اهـ[63]

الشبهة الرابعة:

يستحلون دماء وأموال أعدائهم.

إن كنت تعني في "أعدائهم" ممن أباح الدين أموالهم ودمائهم فهي من باب ما روي عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطيت خمسا، لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: (نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه وبعثت إلى الناس عامة) [64]

(63) ابن كثير

(64) متفق عليه

وقال الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لم تحل الغنائم لسود الرؤوس غيرنا"[65] فمن هذا السبيل نعم وما سواه في عداد التراهات الخزعبلات وأحلام اليقضة.

الشبهة الخامسة:

لا يقبلون النصيحة ويطردون العلماء ويعذبونهم ويقتلونهم. ولا يقبلون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال شبلي:"يقولون اطردوا العلماء من أماكن تواجدكم والذي لايسكت اضربوا أرجله (عذبوه) والذي لا يسكت اقطعوا رأسه هذا كل ما لديهم."
وقال أيضاً: "إذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير مقبول لديكم فما هو هذا الدين الذي تدّعونه وتنادون الناس إليه" قد أطلت الحديث اعتقد في هذا الموضوع وانصحكم بترك ذلك".
المجاهدون لم يطردوا العلماء ولا عذبوهم فقد بح صوت المجاهدين وهم يدعون علماء الأمة إلى قيادة الأمة والذود عن حياط المسلمين فاستجاب من استجاب من العلماء الربانيين وأبى من أبى وأخلد إلى الأرض بدعوى ضعف المسلمين وعدم قدرة المسلمين على المواجهة في هذا الوقت يصح فيهم قول الشاعر

يرى الجبناء أن العجز عقل — وتلك خديعة الطبع اللئيم
حب السلامة يثني عزم صاحبه — عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً في — الأرض أو سلماً في الجو فاعتزل

يقول الشيخ أبو يحيى الليبي حفظه الله: "والمبطأ - لا يرضى لنفسه الانفراد بهذا الوصف المستبشع، والنعت المستقذع، بل لا يزال يبحث عن الأنيس، ويفتش عن الرفيق، الذي يُسليه، ويميلُ إليه، ليشركه فيما هو فيه، ببث الشبهات، وتضخيم الأحداث، وإحباط الهمم، واختلاف الأعذار، والتنقيب عن مختلف الحجج، التي يتعذر بها عن النفير، ويحترز بها عند الاتهام بالتقصير، وهو في

(65)رواه الترمذي في السنن برقم (3085) من طريق معاوية بن عمرو عن زائدة، عن الأعمش به نحوه، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش".

ذلك كله مترقب متربص لما تصل إليه المعركة، ليظهر عند (المصيبة) - حسب فهمه ومبلغ علمه- بوسام الحكمة والحنكة، والغور والخبرة، والتمرس في فهم الأحداث، جاعلاً تلك الحجج التي لجأ إليها، واعتمد عليها، برهاناً ساطعاً، ودليلاً قاطعاً، كان على من نزلت بهم تلك (المصيبة) أن يأخذوا به، ويسيروا على دربه"اهـ[66].

وفي مقابل هجمة "شبلي" الشرسة على المجاهدين وبركان الغضب المتأجج والصواعق المرسلة... ترى فجأة... ومن غير مقدمات هدوء... ولين... ورفق... ولطف من نوع آخر حين سئل عن الإستفتاء على الدستور الكيني الجديد!!... هذا الفكر وهذه الأنوثة الفكرية التي تطعن وتشنع وتختلق الأقاويل على المجاهدين وفي نفس الوقت نرى منها لين الجانب والرفق على الأعداء ليست من صفات المسلمين!!

يقول الله تعالى {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} الفتح 29

يقول ابن كثير في تفسيره للآية: " وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدا عنيفًا على الكفار، رحيما برًا بالأخيار، غضوبًا عبوسًا في وجه الكافر، ضحوكا بشوشًا في وجه أخيه المؤمن، كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً } [التوبة : 123] "اهـ

فهل هذا ما اتصف به شبلي؟!!... سؤال أظن لا تحتاج الإجابة عليه كثيرعناء.

سئل "شبلي" ماذا تقول في الدستور الجديد الذي يتم التصويت عليه في هذه الأيام؟

أجاب شبلي:"أنا لا أعرف الدستور الجديد وسبب ذلك أولاً انني قرأت الدستور الجديد مرتين أو ثلاثة لكنني لم أجد القديم كي أقارن بينهما!!!."

"أولاً لانك تعيش تحت دولة... وأي دستور هذا أو السابق أو آخر هذا هو الذي سيحكمك؟!!! وأنت لن تهاجر من الوطن... وأحدهما أخف ضرراً من الآخر!!.فإذا انطلقنا من منطلق اي نختار الأخف ضرراً وهذا ما يقوله العقل والشرع.!"

(66)المبطئون

"ثانياً : الدستور في فصوله الأولى على ما أذكر أنه الفصل الأول في الصفحة الثانية أو الثالثة من هذا الطويل المقاس المطبوع على الجرائد أعتقد أنه في الصفحة الثالثة على اليمين...مكتوب فيه هذا الدستور الذي يصوت له ناس كثر بنعم...أنا أُقِرُّ و أنا مواطن كيني هذا الدستور هو أعلى من أي شيئ آخر سواء دين أو عادة أو تقاليد و أي شيئ آخر يناقضه يكون ملغاً أي في حدود المعارضة... وهذا يعني أن الدستور كله أعلى من ديني وأي شيئ يأتي به ديني معارضاً للدستور يعتبر ملغاً. أنا صعب علَيَّ جداً أن أصوت فيه بنعم، فيا رجال هذه المسألة أنا لا أعلم بها...وبقدر العلم الذي لديَّ لا استطيع أن أقول لكم صوتوا بنعم أو لا".

قاتل الله فقه الذل وثقافة الخنوع ما فعلت بأصحابها ...

ومن جعل الغراب له دليلاً يمرّ به على جيف الكلاب

"شبلي" قرأ الدستور مرتين وثلاثة مرات – كما يشير في كلامه - ويعرف الدستور جيداً ويعلم أن المصوت على الدستور "بنعم" يعني أنه مقر بأن الدستور هو أعلى من الدين الإسلامي وأن جميع تعاليم الدين الإسلامي تُعدُّ ملغاة وفي حدود المعارضة. ومن ثم يقول . أنا صعب جداً أن أصوت فيه بنعم فيا رجال هذه المسألة ....أنا لا أعلم بها...وبقدر العلم الذي لدي لا استطيع أن أقول لكم صوتوا بنعم أو لا".

فمع عِظم الخَطب وهَول المصيبة والوقع لا يريد "شبلي" أن يفصح عن الحق ولو من بعيد، فالناس مُقبلون على عمل جللٍ وأمر عظيم يمس عقيدتهم ...يعني المسألة إيمان وكفر... تحكيم شرع الله أو تحكيم غيره...وبهذه البرودة يقول "شبلي" لا علم لديّ في هذه المسألة!!!...لماذا تتصدر الزعامة وتتربع على أعلى منابر العلم إذا لم تكن تستطيع أن تنكر أوضح المسائل في دين الله وهو تحكيم شرع الرحمن... وفي مقابل ذلك يكون لسانك سلطاً على من يريد أن يحكم شرع الله في البلاد والعبادّ!!...

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ***** فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

قال سفيان بن عيينة رحمه الله: (من فسد من علماءنا ففيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى).
يقول أبو حامد الغزالي واصفاً حال علماء عصره (وأما الآن فقد قيدت الأطماع ألسن العلماء فسكتوا وإن تكلموا لم تساعد أقوالهم أحوالهم، فلم ينجحوا ولو

صدقوا وقصدوا حق العلم لأفلحوا، ففساد الرعايا بفساد الملوك، وفساد الملوك بفساد العلماء، وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه، ومن استولى عليه حب الدنيا فلم يقدر على الحسبة على الأراذل، فكيف على الملوك والأكابر، والله المستعان على كل حال) [67]

يقول ابن كثير في تفسير الآية { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ (159) }
هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسلُ من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب، من بعد ما بينه الله -تعالى -لعباده في كتبه، التي أنزلها على رسله.
قال أبو العالية: نزلت في أهل الكتاب، كتمُوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ثم أخبر أنهم. يلعنهم كلّ شيء على صنيعهم ذلك، فكما أن العالم يستغفر له كلّ شيء، حتى الحوت في الماء والطير في الهواء، فهؤلاء بخلاف العلماء [الذين يكتمون] فيلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. وقد ورد في الحديث المسند من طرق يشد بعضها بعضًا، عن أبي هريرة، وغيره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سُئِل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار". والذي في الصحيح عن أبي هريرة أنه قال: لولا آية في كتاب الله ما حدثتُ أحدًا شيئًا: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى } الآية
وقال أبو العالية، والربيع بن أنس، وقتادة { وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ } يعني تلعنهم ملائكة الله، والمؤمنون.
[وقد جاء في الحديث، أن العالم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان، وجاء في هذه الآية: أن كاتم العلم يلعنه الله والملائكة والناس أجمعون، واللاعنون أيضًا، وهم كل فصيح وأعجمي إما بلسان المقال، أو الحال، أو لو كان له عقل، أو يوم القيامة، والله أعلم]اهـ [68]

وقال سيد قطب رحمه الله في تفسيره الآية { أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون }
"كأنما تحولوا إلى ملعنة ، ينصبّ عليها اللعن من كل مصدر ، ويتوجه إليها - بعد الله - من كل لاعن، واللعن : الطرد في غضب وزجر ، وأولئك الخلق

(67)إحياء علوم الدين ج92/7

(68) تفسير ابن كثير 472/1.

يلعنهم الله فيطردهم من رحمته ، ويطاردهم اللاعنون من كل صوب . فهم هكذا مطاردون من الله ومن عباده في كل مكان."اهـ[69]

قال ابن القيم: (فقواعد الشرع تقتضي أن يُسامح الجاهل بما لا يُسامح به العالم، وأنه يُغفر له ما لا يُغفر للعالم، فإن حجة الله عليه أقوم منها على الجاهل، وعلمه بقبح المعصية وبغض الله لها وعقوبته عليها أعظم من علم الجاهل، ونعمة الله عليه بما أودعه من العلم أعظم من نعمته على الجاهل، وقد دلت الشريعة على أن من حُبي بالإنعام وخُص بالفضل والإكرام ثم أسام نفسه مع ميل الشهوات فأرتعها في مراتع الهلكات، وتجرأ على انتهاك المحرمات، واستخف بالتبعات والسيئات؛ أنه يُقابل من الانتقام والعتب بما لا يقابل به من ليس في مرتبته) انتهى كلامه

لاشيء أخسر صفقة من عالم لعبت به الدنيا مع الجُهّال
فغدا يفرق دينه أيــدي سبا ويزيله حرصـاً لجمع المال
من لا يراقب ربه ويخافــه تبت يداه وما له مـن وال

*** النموذج الفرعوني من خلال نصوص القرآن[70]:**

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

[قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ * قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ * قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ * قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ * قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ * قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ * قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ *)يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ * فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ * لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ

(69) في ظلال القرآن

(70) دعوة المقاومة الإسلامية مع تصرف يسير ليلائم الواقع الصومالي

* فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ * فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ * قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ * فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ * فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرائِيلَ * فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ * فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ * وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ] (الشعراء:23 / 68).

****

* وهكذا جاء دور السحرة وعلماء الفرعون (علماء السوء في عصرنا كالإعتصام والجديدية وغيرهم) :

ابتدأ الحوار بين موسى عليه السلام وفرعون عقديا.. فلما بين موسى أن لهم ولآبائهم ربا هو مالك الملك ورب المشارق والمغارب.. دب في فرعون شيطان الطغيان فاتهمه بالجنون , ثم هدده بالسَّجن إن هو اتخذ ربا يطيعه ويدين له بدلا عن طاعة الملك ودينه.. ثم عرض موسى عليه السلام المعجزات والدلائل المفحمة.. وهنا أسقط في يد الفرعون.. فهذه معجزات لا تناقش , ولا توضع في السجن,

عندها [قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم * يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون] اتهمه بقدرة السحر.. واستنجد بالملأ يستفز فيهم حرصهم على الملك [يريد أن يخرجكم من أرضكم] ويظهر الديمقراطية الآن رغم أنه الآمر الناهي الذي قال لهم يوميا [ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد] حتى بلغ أن يقول لهم [أنا ربكم الأعلى]!!. الآن يخاطب أعوانه باللين ومنطق المشاركة [ماذا تأمرون]؟ وهكذا هم في كل زمان كما يفعلون اليوم في مسرحيات الإصلاح السياسي في الصومال..

فرعون هذا الزمان أمريكا...
وهكذا أدرك الملأ أن المسألة مسألة خوارق وعقائد تحتاج أهلها, فاستنجدوا بعكاز الفراعنة في كل زمان المشايخ وحركة الإعتصام، والجديدية، (رجال الدين),

[قالوا أرجه وأخاه]أي أجل حواره الآن فهؤلاء لديهم حجج وبراهين

( ) * .

(ﻫ) ( ): .

وهنا تأتي لفتة هامة وما أشبهها بما يحصل اليوم [فجمع السحرة لميقات يوم معلوم].. جمع السحرة (علماء السوء) من اعتصام اجتمعوا في يوم معلوم في "جروي" أو "برعو" أو في "مقديشو"...

لماذا الإعتصام؟ لأنهم أقرب التيارات علماً بما في أيدي الشباب...يعلمون منهجهم و أفكارهم...

فلماذا يجتمع السحرة؟! إنهم يجتمعون لتطويع الناس للفرعون (أمريكا)....

[وقيل للناس هل أنتم مجتمعون]
لماذا؟ [لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين] وهنا لفتتان هامتان:
أولاهما: أن الملأ يتبعون فرعون في العادة. فكيف رضي لهم الفرعون وللناس أن يتبعوا السحرة ؟! ما كان ذاك إلا لعلمه أن إتباعهم للسحرة هو في نهايته طاعة للفرعون لأنهم سيأمرونهم بهذا.
ثانيهما: أن شرط طاعة الناس للسحرة [إن كانوا هم الغالبين].. فالناس تتبع الحجة والبرهان الشرعي منهم إن غلبوا أو أوهموا الناس بغلبتهم.

[فلما جاء السحرة (الإعتصام) قالوا لفرعون (أمريكا) : أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين]

(71) صحيح البخاري

فهم يعملون للدنيا والأجر.. وأنهم سيتم تصفيتهم وملاحقتهم من قبل "أمن الشباب" يعني سيدخلون في معركة مفتوحة مع المجاهدين ولهذا يجب أن يكون الأجر كبيراً...

فما أجرهم؟ لقد اختار لهم الفرعون (أمريكا) أعلى الأجر وأحبه إلى النفوس المتعلقة بالدنيا, فقال:[نعم وإنكم إذا لمن المقربين] الأجر هو القرب من السلطان..
لأن بالقرب منه تقضى الحوائج, ويتقرب بعدها الناس لهم بما شاؤوا من النساء و البنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث..

أما الفرعون فهو يضمن بقربهم فسادهم لأنه كما جاء في الأثر (ما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا). وهو يعلم هذا وكل السلاطين والحكام يعرفونه..

فلما اتفقوا على أن يلقوا.. استعلنوا بالشعار كما يستعلن عباد السلاطين اليوم [قالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون].

فلما غُلبوا وتبين الإعجاز الإلهي لهم, وعرفوا لأن الله كان قد كتب لهم السعادة [قالوا آمنا برب العالمين].

أدرك الفرعون أن عكاز السلطان الأول قد انصدع وتكسر وتخلى عنه.. فأشهر عكازه الثاني وهم (الجند والأعوان) وأخذ بالتهديد والوعيد [لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف و لأصلبنكم أجمعين]..
فلما آمن من آمن وشرعوا بالهجرة والاختفاء, جاء دور الآلة الإعلامية [فأرسل فرعون في المدائن حاشرين * إن هؤلاء لشرذمة قليلون * وإنهم لنا لغائظون * وإنا لجميع حاذرون].
وما أشبه تلك البارحة بهذه الليالي , وما تديره آلة الإعلام اليوم فيما يسمونه (مكافحة الإرهاب) .
فسبحان الله.. وكما تشابه المسار ستتشابه النتيجة بإذن الله . فالعاقبة للمتقين..وقعر اليم لكل جبار عنيد.

ولكن الفارق بين سحرة فرعون وسحرة أمريكا (أمثال شبلي) أن الصنف الثاني دخل المعركة مع أهل الحق وهو يعلم بحقيقة المعركة بعكس الصنف الأول الذي كان يجهل ذلك.

و فقد أخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال :
(بلغني أن ريحا تكون في آخر الزمان وظلمةٍ فيفزع الناس إلى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا).
وأخرج الترمذي في نوادر الأصول عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يكون في أمتي فزعة فيصير الناس إلى علمائهم فإذا هم قردة وخنازير) !! .

قال ابن القيم: (علماء السوء؛ جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم ويدعون إلى النار بأفعالهم، فكلما قالت أقوالهم للناس؛ هلموا، قالت أفعالهم؛ لا تسمعوا منهم، فلو كان ما دعوا إليه حقا كانوا أول المستجيبين له، فهم في الصورة أدلاء، وفي الحقيقة قطاع الطرق) انتهى كلامه

الخاتمة

- **لم نكن نريد الخوض في الردود الجانبية:**

يعلم الله أننا لم نكن نريد الخوض في مثل تلكم الردود على من كان يحسب في يوماً من الأيام في صف المسلمين ودعاتهم، وذلك لأننا كنا نريد أن نفني أقلامنا في الدفاع عن بيضة الإسلام وذلك من الهجمات الخارجية – وما أكثرها - ولكن يأبى قوم سوى معاداتنا، ونشر الإنحرافات من الإرجاء المسموم المعسول[72] في أوساط الدعوة والدعاة، ليبرّروا فقه التقاعد والإنبطاح على أنه دين الله و دعوة الأنبياء والرسل.

- **لنا حق في الردّ وفي الدفاع عن أعراض المسلمين:**

(72) اسوقفتني رسالة للمدعول "شبلي" يسأل فيها أحد المشايخ في نيروبي عن الحكم الشرعي لـ" فارح معلم نائب رئيس البرلمان الكيني و محمد حاجي يوسف وزير الدفاع الكيني و آدم بري دعالة نائب وزير الثروة الحيوانية الكينية" وفي نهاية الرسالة يقول بأنهم "مسلمون" وهم معذورون لعذر الجهل والإكراه!!!....قبح الله الإرجاء و أهله

تباً لكم تباً تباً لكم ****تباً لكم حتى يكل لساني

لنا حق كما لكل مسلم غيور على الدين في الرد عليهم لتعود المياه إلى مجاريها و أنّ هذا دينٌ ... دين الله لا يحابي أحداً ولا يجامل أحداً..من وقع في البدعة ودعا إليها و بدّعه الله ورسوله؛ نبدّعه و نحذّر الناس منه، ومن وقع في الكفر أو دعا إليه أو زيّنه وكفره الله ورسوله؛ نكفّر ونحذر الناس منه ومن محاضراته.

فقد قيل لنفر ممن كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه في القتال: "كفرتم" في حادثة غزوة تبوك الشهيرة قال الله تعالى فيهم:{ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ} (66)

يقول الطبري في تفسير الآية:

"لقول في تأويل قوله : { لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ } **(66) التوبة**

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء الذين وصفت لك صفتهم:(لا تعتذروا)، بالباطل، فتقولوا:(كنا نخوض ونلعب) =(قد كفرتم)، يقول: قد جحدتم الحق بقولكم ما قلتم في رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به =(بعد إيمانكم)، يقول: بعد تصديقكم به وإقراركم به =(إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة)"اهـ[73].

هذا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن فيه ينزل... من القرون الخيّرة التي قال عنها صلى الله عليه وسلم " خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي من بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون "[74]،

فكيف بزمان اختلط الحابل فيه بالنابل والصديق بالعدو والصادق بالكاذب والأمين بالخائن، زمان يتسابق فيه الدعاة وعلماء السوء فيه قبل غيرهم من العوام لإرضاء أرباب الصليب واليهود في مشاهد تثير الإشمئزاز والتقزز في نفوس الموحدين ولا عجب فقد روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم "سيأتى على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق

(73) تفسير الطبري

(74) الحديث أخرجه الشيخان

ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الرجل التافه يتكلم فى أمر العامة"[75]

زمان أصبح تقديس[76] الرجال أمراً معتاداً في أواسط المسلمين وأصبح الناس يقلدونهم ويطيعونهم طاعة عمياء إن كفر كفروا وإن آمن آمنوا...

قال ابن مسعود: (ألا لا يقلدنّ أحدكم دينه رجلاً إن آمن آمن وإن كفر كفر، فإنه لا أسوة في الشر)، وقال الإمام أحمد: (من قلة علم الرجل أن يقلد دينه الرجال).
و من يأبى تقديس الرجال في هذا الزمان يبدَّع ويفسَّق ويرمى بالتكفير أو أنّ "فيهم نزعة تكفيرية"...

- **محاضرة "شبلي" لم تكن من باب النصيحة وإنما من باب التشهير واختلاق القصص والأقاويل:**

قال النبي صلى الله عليه وسلم : "الدين النصيحة"، فقال الصحابة :لمن يا رسول الله؟ قال" :لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " متفق عليه.

وآداب النصيحة كثيرة، منها :أن تكون برفق ولين، وألا تكون على ملأ من الناس إلا إذا كان الأمر يتطلب ذلك وتعذر الإسرار؛ لأنه كما قيل :النصيحة على الملأ فضيحة .ولا بد أن تكون النصيحة بالمعروف، وأهل العلم قد كتبوا في هذا المجال طويلاً ننصح بالرجوع إليه .

(75) أحمد ، وابن ماجه ، والحاكم عن أبى هريرة

(76)قال أحد مشايخ الإعتصام المقيمين في ولاية كسمايو الإسلامية في جلسة مع أعضاء حركة الإعتصام في كسمايو بحضور أميرهم في المنطقة آنذاك "الشيخ محمود" رحمه الله وكانت أيام دخول الإثيوبيين إلى مدينة "باريدري" في ولاية جدو الإسلامية قبيل خروجهم من الصومال بأيام قليلة، قال للحضور من مسؤولي الولاية الإسلامية لأقاليم جوبا بقيادة الشيخ "حسين عبدي غيدي" :"أنتم تفرقون بين الدين والدولة!! فقيل كيف؟ قال عند أمور السياسة وتدبير شؤون العباد لا تنادوننا ولكن في أمور الدين وتحريض الناس على الجهاد تنادوننا إذا فأنتم تفرقون الدين عن الدولة"!!...فأجابه أحد مسؤولي الولاية أنتم لاتمثلون الإسلام والإسلام لا يتمثل فيكم ولنا علماء وقضاة وأنتم من الرعية وهذه الجلسة كانت بمثابة استشارة الراعي للرعية ليس إلا..

يقول الإمام المجدد أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله :(وإن أراد المتكلم وجه الله بكلامه؛ فسبيله النصح، لا الطعن والتشهير والنبز والرمي بكل سوء وقبيح، والنصح قد علم طريقه كل عاقل - فضلا عن أهل العلم - فكان الكلام في هؤلاء القوم بالطعن والنقص والذم ونحوه؛ ليس له من معنى إلا أن يكون دخنا في الدين أو غلاً للمؤمنين أو جهلا بالشرع أو انتصارا للنفس وأهوائها.

ومن ذلك اتخادهم مطية لإظهار "الإعتدال" و "الوسطية" المزعومة، والله يعلم المفسد من المصلح، وقد قال تعالى: { ستكتب شهادتهم ويسألون }.

وليحذر العبد أن يأتي يوم القيامة وخصمائه المجاهدون في سبيل الله، المدافعون عن دينه، الباذلون مهجهم - حبا فيه وإرضاءا له - ولله در القائل:

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب إذا غدا عند الإله من الملوم التقينا

غير أن الطعن والتشهير والتجريح في هؤلاء القوم؛ هو المركب الأرغد والفراش الممهد والطريق المعبد، أما الدفاع عنهم وإنصافهم وإعطائهم حقهم من الموالاة؛ فذاك درب لا تؤمن غوائله ولا تحمد عواقبه.) [77]
وَقد ورد عنه عليه الصّلاة وَالسّلام أنّه قال { لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ } [78]

- **الطائفة المنصورة التي بشر بها المصطفى صلى الله عليه وسلم هي من المجاهدين في سبيل الله؛ فاليحذرأحدكم أن يعاديها لأن الله منتقم لهم:**

يقول الطرطوسي "الجهاد في سبيل الله هي الصفة الثانية من صفات الطائفة الظاهرة المنصورة، وهي صفة تكاد تُعرف بهم ويعرفون بها، ملازمة لهم ملازمة الظل للظليل، لا تنفك عنهم في أي حال من الأحوال، وإذا ما حيل بينهم - لظرف طارئ - وبين الجهاد في سبيل الله، ترى همهم وشغلهم الشاغل العمل من أجل إزالة هذا الحائل والمانع، ليستأنفوا القتال والجهاد في سبيل الله من جديد.

(77) فالله أحق أن تخشوه سلسلة محاضرات؛ "لا يضرهم من خذلهم"

(78) البخارى فى الأدب ، وأحمد ، والترمذى ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والطبرانى ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن مسعود . البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة

تراهم يتتبعون الثغور والجبهات.. فإن أغلق ثغر.. فتحوا ثغراً آخر لإحياء فريضة الجهاد في سبيل الله.

تظهر هذه الصفة فيهم ظهوراً جلياً واضحاً - يخرس ألسنة كل جبان خوار - في قوله صلى الله عليه وسلم واصفاً حالهم: "لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة". وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "لن يبرح هذا الدين قائماً، يُقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة". وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "ولا يزال من أمتي أمة يُقاتلون على الحق". وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة".
وغيرها من الأحاديث العديدة التي تقدم ذكرها.
وكذلك في قوله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} **المائدة: 54**.
فهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم، وهذا عين ما وصفت به الطائفة المنصورة في الأحاديث الآنفة الذكر.

وقال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} **آل عمران: 146.**

فالربيون هنا هم الطائفة المنصورة الذين لا يعرفون الوهن والاستكانة، وهم صفوة الأمة من العلماء العاملين المجاهدين.

قال البغوي: {فما وهنوا} أي جبنوا، {لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا}، عن الجهاد بما نالهم من ألم الجراح، وقتل الأصحاب،{وما استكانوا} قال مقاتل: وما استسلموا وما خضعوا لعدوهم، وقال السدي: وما ذلّوا، وقال عطاء: وما تضرعوا[79] ، وقال أبو العالية: وما جبنوا ولكن صبروا على أمر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم {والله يحب الصابرين} **التفسير: 1/ 360**

وكذلك قوله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} **آل عمران: 104**.

فالأمة هنا هم طليعة الأمة الكبرى وصفوتها.. هم الطائفة المنصورة الذي يتصدرون

(79) أي ما تضرعوا بالشكوى إلى المخلوق سوء حالهم، ولا استعطفوا الناس لنصرتهم.. ومنه نعلم أن هؤلاء الذين يستجدون الحقوق بالشكاوى - التي ملت منها الآذان - على عتبات الأمم الظالمة.. والطواغيت الظالمين.. أنهم من أبعد الناس عن صفات وأخلاق الطائفة المنصورة!

للمهام العظام، فيقومون بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكونهم ينهون عن المنكر، يعني ذلك أنهم من أهل الشوكة والقوة، ولديهم من السلطة والمنعة - وإن لم تكن رسمية معترف بها من قبل الظالمين - ما يمكنهم من تغيير المنكر، لأن من لوازم تغيير المنكر استيفاء القوة التي تردع أهل المنكر عن منكرهم، بخلاف الأمر بالمعروف أو الدعوة إلى الخير فإنها أحياناً لا تستلزم القوة المادية. (80)

يقول ابن تيمية رحمه الله: "في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : [يقول الله تعالى : من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة - أو فقد آذنته بالحرب - وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها] - وفي رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي - [ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولابد له منه] وهذا أصح حديث يروى في الأولياء فبين النبي صلى الله عليه و سلم أنه من عادى وليا لله فقد بارز الله في المحاربة

وفي حديث آخر : [و إني لأثأر لأوليائي كما يثأر الليث الحرب]
أي : آخذ ثأرهم ممن عاداهم كما يأخذ الليث الحرب ثأره وهذا لأن أولياء الله هم الذين آمنوا به ووالوه فأحبوا ما يحب وأبغضوا ما يبغض ورضوا بما يرضى وسخطوا بما يسخط وأمروا بما يأمر ونهوا عما نهى وأعطوا لمن يحب أن يعطى ومنعوا من يحب أن يمنع كما في الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : [أوثق عرى الإيمان : الحب في الله والبغض في الله] وفي حديث آخر رواه أبو داود وقال : [من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان]اهـ(81)

فالطائفة المنصورة هي من المجاهدين في سبيل الله أي المقاتلين في الجبهات الجهادية، وأكثر الجبهات الجهادية في العالم الإسلامي قد تهجّم عليهم وافترى بل تعمد الكذب عليهم "شبلي" فاليحذر أن يعادي "شبلي" أولياء الله عز وجل.

(80) صفة الطائفة المنصورة التي يجب تكثير سوادها الصفة الثانية الجهاد في سبيل الله

(81) أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

وكيف لا ، والله سبحانه وتعالى ناصر لجنده مُقاتل عنهم قال اللَّه تعالى في كتابه العزيز {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ }
يقول الطبري في تفسير الآية السابقة " يقول تعالى ذكره: وليعيننّ الله من يقاتل في سبيله، لتكون كلمته العليا على عدوّه; فنصْر الله عبده: معونته إياه، ونصر العبد ربه: جهاده في سبيله، لتكون كلمته العليا. (82)
وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } أي إن تنصروا دينه وتجاهدوا في سبيله وقال تعالى { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ } فضمن سبحانه وتعالى نصره لمن نصر دينه .

وروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء فمروا على من فوقهم فتأذوا بهم، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا، فقالوا: لو أنا خرقنا من نصيبنا خرقاً فاستقينا منه ولم نؤذ من فوقنا، فأخذ - أي أحدهم - فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا مالك؟ قال: تأذيتم بي ولا بد لي من الماء، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً ". رواه البخاري وغيره، السلسلة الصحيحة.

- **مسك الختام:**

قال ابن الوزير رحمه الله:
"وقد قصدت وجه الله في الذب عن السنن النبوية ، والقواعد الدينية ، وليس يضرني وقوف أهل المعرفة على ما لي من التقصير ، ومعرفتهم أن باعي في هذا الميدان قصير ، لاعترافي بأني لست من نقاد هذا الشأن ، ولا من فرسان هذا الميدان ، لكني لم أجد من الأصحاب من تصدى لجواب هذه الرسالة ، لما يجر ذلك من سوء القالة ، فتصديت لذلك من غير إحسان ولا إعجاب ، ومن عدم الماء تيمم بالتراب ، عالماً بأني لو كنت باري قوسها ونبالها ، وعنترة فوارسها ونزالها ، فلن يخلو كلامي من الخطأ عند الانتقاد ، ولا يصفو جوابي من الكدر عن النقاد ، فالكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كلام الله الحكيم ، وكلام من شهد بعصمته القرآن الكريم ، وكل كلام بعد ذلك فله خطأ وصواب ، وقشر ولباب .

(82) تفسير الطبري

ولو أن العلماء رضي الله عنهم تركوا الذب عن الحق خوفاً من كلام الخلق ، لكانوا قد أضاعوا كثيراً ، وخافوا حقيراً ، وأكثر ما يخاف الخائف في ذلك : أن يكل حسامه في معترك المناظرة وينبو ، ويعثر جواده في مجال المحاجة ويكبو ، فالأمر في ذلك قريب : إن أخطأ فمن الذي عُصم ؟ وإن خُطّيء فمن الذي ما وُصم ؟ والقاصد لوجه الله تعالى لا يخاف أن ينقد عليه خلل في كلامه ، ولا يهاب أن يدل على بطلان قوله ، بل يحب الحق من حيث أتاه ، ويقبل الهدى ممن أهداه ، بل المخاشنة بالحق والنصيحة ، أحب إليه من المداهنة على الأقوال القبيحة ، وصديقك من صَدَقَك ،لا من صدّقك ، وفي نوابغ الحكمة: عليك بمن ينذر الإبسال والإبلاس ، وإياك ومن يقول : لا باس ولا تاس "[83] انتهى.

{والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون}
والحمد لله رب العالمين

أبو طلحة الصومالي

غرة محرم 1432 من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

مقديشو

ولا تنسونا من صالح الدُعاء

إخوانكم في

شبكة
القمة الاسلامية

www.alqimmah.net

www.al-qimmah.net

83 الروض الباسم : 9/1 ، 10 .